٥٧٦

متن مسالك
من المعاني
لنور الدين
مع متن التلخيص
للخطيب

حاج جواد الله زاده حاج مصطفوی

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

کتاب: سالک

مؤلف

موضوع

شمارهٔ اختصاصی ۹۵۴) از کتب اهدائی: کریمزاده

شماره ثبت کتاب ۲۱۱۳۳۸

۹۵۴
۲۱۱۳۳۸

خطی کتابخانه مجلس شورای اسلامی ۹۵۴

وتجريد افعل التفضيل عن المعنى التفضيلي انما يجوز في المشهور
اذا لم يستعمل باحد الامور الثلثة   حسن جلي على الظهور

مسالك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن علم الانسان ما احتواه القران من حقايق
المعاني ودقايق البيان على وجه بديع عجيب وطرز
عبقري غريب   والصلوة على من تحير في فصاحة
ما انزل عليه فصحاء عدنان ونوله في بلاغة ما اوحي
اليه بلغاء قحطان فلم يقدروا ببذل مجهودهم على
ان يقولوا لما تلاه نظيرا وان بعضهم لبعض على
ذلك معينا وظهيرا وعلى اله الذين ارصدوا دلائل
الاعجاز في مسالك الخطاب ووضعوا اسرار البلاغة
على موائد الايجاز والاطناب   اما بعد

فلما

فلما دفع العزيمة من اغتنم باقتباس انوار شمس العالمين
اضعف الخلايق حمزة بن درغود نور الدين على حج
بيت الله البيت الحرام وتقبيل عتبته سيد الانام   وتقبيل
ركب السفينة من قسطنطينية الغراء وتوجه الى
شطر اسكندرية الزهراء فاشتغل بحفظ تلخيص المفتاح
بسعي مختصر مطول المصباح وهو المصوغ البديعي
بصيغة الفنون ومصبوغ الاداء وراء المتون والله
في سفره البحران اللذان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
فما رام الدنيا واقام بام القرى فاتم الحفظ
على السنن الحقيق فطاف شكرا لله بالبيت العتيق
وصادف فيها مجمع البحرين ومنبع النهرين فنال
منه ما نال بالغدو والاصال وبعد ما تيسر له
اداء النسك وزيارة روضة المصطفى جد في قطع
المنازل والمراحل وسعى   فلما انتهى السير الى
دمشق المحمية في الشام حماها الله عن فتن الليالي   عن فتن الليالي

والايام نوى ان يقيم بها شهور ليزور شيوخا وقبورا
فرتب بعد قضاء الوطر رسالة على مقدمة ومسالك
ثلثة وخاتمة خالصة عن المهالك وموسومة بالمسالك
جعلها الله مسلكا لمميز الغث من السمين
ومفرق الشمال عن اليمين وجعل من تمسك
بها فائق الاقران حتى يشار اليه بالبنان
فى البلدان وجعلها منى خير الخلف كما جعل
اثار السلف والله نعم المجيب فمن دعاه نعم
المصيب المقدمة على الفصاحة والبلاغة
فالفصاحة للمفرد والكلام والمتكلم فالمفرد
خلوصه من التنافر والغرابة ومخالفة القياس
فالتنافر كونه غير النطق به والغرابة كونه مانوس
الاستعمال والمخالفة كونه على خلاف هيئته الوضعية
وما للكلام خلوصه من ضعف التاليف والتنافر
والتعقيد مع فصاحة اجزائه فالضعف كونه على خلاف

قانون النحو الجمهورى والتنافر كما مر والتعقيد
كونه غير ظاهر الدلالة على المراد لخلل لفظى او معنوى
وما للمتكلم ملكة اقتداره على تعبير المقصود بلفظ
فصيح والبلاغة للاخيرين فقط فالكلام مطابقته
لمقتضى الحال مع فصاحته وهو الاعتبار المناسب للتراكيب
وكثيرا ما تسمى براعة وفصاحة وبيانا ايضا ولها
طبقات كثيرة اعلاها حد الاعجاز واسفلها ما
التحق هو ما دونه بصوت البهايم عند البلغاء وما
للمتكلم ملكة اقتداره على تاليف الكلام البليغ
فكل بليغ فصيح ولا عكس وحصول البلاغة بالاحتراز
عن الخطاء فى اداء المقصود وعما يخل بالفصاحة
فوضعوا للاول علم المعانى وللاحتراز عن التعقيد
المعنوى من المخلاة علم البيانى لكفاية اللغة
احترازا عن الغرابة والصرف عن المخالفة والنحو عن التعقيد
اللفظى والحس عن التنافر ثم وجدوا وجوها تعد

محسنة الكلام البليغ فوضعوا لها اى لتحصيل معرفتها علم البديع
وقد يطلق على الجميع علم البيان وعلم البديع وقد
يخص علم البيان بالاخيرين المسلك الاول
علم المعانى وهو علم يعرف به مطابقة الكلام لمقتضى المقام
وفيه ثمانية منازل المنزل الاول احوال الاسناد
وهو خبرى ان كان له خارج والا فانشائى
والخبرى ان طابق الواقع فالخبر صادق والا فكاذب
بخلاف الانشاء وحق الكلام ان يصاغ فى قالب
الحاجة فالمخبر مثلا اذا قصد افادة الخبر وهو الحكم
او لازم افادة الخبر وهو علمه به وكان المخاطب
خاليا عن التردد فالتاكيد قبيح او مترددا
فحسن او منكرا فواجب بحسبه ويسمى الاول
ابتدائيا والثانى طلبيا والثالث انكاريا ولخراج
الكلام عليها اخراجا على مقتضى الظاهر وكثيرا
ما يخرج على خلافه فينزل الخالى منزلة المتردد

اذا قدم اليه ما يلوح بالخبر نحو ولا تخاطبنى فى الذين
ظلموا انهم مغرقون وغير المنكر منزلته اذا لاح اى ظهر
عليه امارة انكار نحو جاء شقيق عارضا رمحه ان
بنى عمك فيهم رماح والمنكر منزلة غيره اذا كان
ثم المكان قالع الانكار نحو ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
والنفى كالاثبات ثم الاسناد اما حقيقة عقلية
وهى اسناد الشئ الى ما هو له عند المتكلم فى الظاهر
نحو انبت الله النبات من مؤمن فى الصدق واحياه
شباب الدهر من دهرى فى الكذب واما مجاز عقلى
وهو ما كان بخلافه بعلاقة نحو فى عيشة راضية
وسيل مفعم وجد جده ويوما يجعل الولدان
شيبا واخرجت الارض اثقالها ويا هامان
ابن لى صرحا قال الشيخ المجاز لا يستلزم الحقيقة
وانكره الرازى وتبعها السكاكى المنزل الثانى
احوال المسند اليه اما حذفه فللاحتراز عن العبث

والاعتماد على العقل او اختبارية السامع او مقداره
او ايهام صونه عن اللسان او عكسه او تأتي
انكاره او تعيّنه او ادعائه او ضيق المقام او الوزن
او الاخفاء عن غير المخاطب او اتباع الاستعمال
او الحمل على النظير او نحوها ولا بد من الحذف والحمل
من قرينة   واما ذكره   فلاصالته او الاحتياط
لضعف القرينة او التنبيه على غباوة السامع
او زيادة الايضاح او التقرير او التعظيم و
الاهانة او التبرك او التعجب او الاشهاد او
استلذاذه او الاشهار او التسجيل او نحوها ولابد
للحمل من قرينة   واما ايراده مضمرا فلكون
المقام للتكلم او الخطاب او الغيبة والخطاب
لمعين وقد يترك الى غيره تعميما نحو اللئيم ان
اكرمته اهانك   واما علما فلاحضاره بعلم مختص به (اي المسند اليه)
او التعظيم او الاهانة او التبرك به او الاستلذاذ به

او التفأل

او التفأل او التطير او التسجيل على السامع او نحوها
واما اسم اشارة فلاكمل تمييزه او التعريض بغباوة
السامع او بيان حاله من قرب او بعد او توسط
او تحقيره بالقرب او تعظيمه بالبعد او تحقيره او
التنبيه على ان المشار اليه الموصوف جدير بما يرد
بعده لوصفه نحو اولئك على هدى من ربهم واولئك
هم المفلحون او ان يسد الطريق سواه او نحوها
واما موصولا فلعدم العلم بغير الصلة او استهجان
التصريح او زيادة التقرير او التفخيم او تنبيه السامع
على خطيئة او التهكم او الحث على التعظيم او التحقير
او الترحم او الايماء الى وجه بناء الخبر وقد يجعل
ذريعة الى تعظيم شأنه نحو ان الذي سمك السماء
بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول او شان غيره نحو
الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين او اهانة كذلك
او الى تحقيقه نحو ان التي ضربت بيتا مهاجرة

بكوفة الجند غالت ودها غول ولطائف هذا
الباب لا تكاد تنضبط   واما معرفا باللام
فلتخصيصه بالمسند وللاشارة الى المعهود نحو
ان الحبيب الذي شب الغضا في الحشا فقد ذقت
من جوهره شيئا الذ اللذيذ وتسمى لام العهد
الخارجي او الى الحقيقة في نفسها نحو الرجل خير
من المرأة وتسمى لام الحقيقة او في ضمن بعض
الافراد نحو انقض الكوكب بعد كوكب وتسمى
لام العهد الذهني وهذا كالنكرة او في ضمن
جميعها نحو ان الانسان لفي خسر وتسمى لام
الاستغراق فهذه الاقسام غير مختصة بالمسند اليه
والاستغراق حقيقي نحو عالم الغيب وعرفي نحو اجتمع
الناس على وهو في المفرد اشمل منه في غيره في بعض
الصور نحو لا رجل فيها او لا رجلين اذا كان فيها (لا رجال فيها)
رجلان او رجل ولا تنافي بينه وافراد الاسم لانه

موضوع للحقيقة

(بينها)
موضوع للحقيقة   واما مضافا فلاختصاره نحو
هواي مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق
او تعظيم احد طرفيها او غيره او التحقير كذلك او الاغناء
عن التفصيل المتعذر او المتعسر لامر ما او تحريض
السامع على الاكرام او الاذلال او الترحم او تضمنها
استهزاء او اعتبار اللطيفة مجازيا او انحصار
الطريق بها او افادة الجنسية نحو يد الله على
خزامى الارض النفحة من رائحتها او نحوها واما
منكرا فللافراد او النوعية او التعظيم او التكثير
وقد يجتمعان نحو فقد كذبت رسل من قبلك
او التحقير او التقليل وقد يجتمعان نحو اعطى
شيئا او لجهل جهات التعريف حقيقة او تجاهلا
او نحوها وكذا تنكير غيره   واما وصفه
فللكشف نحو الجسم ذو الابعاد متحيز او التخصيص
او التوضيح او المدح او الذم او التعميم نحو وما من

دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه او نحوها
واما توكيده فللتقرير او دفع توهم التجوز او
السهو او عدم الشمول او نحوها واما بيانه
فللايضاح او المدح نحو جعل الله الكعبة البيت
الحرام او نحوها واما الابدال فللتقرير او الايضاح
او نحوهما واما ذكره بالفصل فلقصر المسند اليه
عليه او عكسه نحو الكرم هو التقوى والتاكيد
واما العطف فلتفصيل المسند اليه مع
اختصار نحو جاءني زيد وعمرو او المسند كذلك
اذا عطف بالفاء او ثم او حتى او رد السامع الى
الصواب نحو جاءني زيد لا عمرو او ما جاءني زيد
ولكن عمرو او ما جاءني زيد بل عمرو او صرف الحكم
الى اخر نحو جاءني زيد بل عمرو او ما جاءني زيد بل عمرو
او الشك او التشكيك نحو جاءني زيد او عمرو او
الابهام نحو انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين

او التخيير

التخيير او الاباحة نحو ليدخل زيد او عمرو واما
تقديمه فلاصالته او التشويق الى ذكر المسند نحو
الذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من
جماد او تعجيل المسرة او المساءة او ايهام عدم
زواله عن الخاطر او الاستلذاذ او اظهار تعظيمه
او تحقيره او استمرار ثبوت المسند نحو الزاهد
يشرب ويطرب او نحوها قال العبد القاهر
وقد يقدم ليفيد قصر انتفاء الفعل عليه اذا ولي
حرف النفي نحو ما انا قلته فلم يصح ما انا قلته ولا
غيري ولا ما انا رايت احدا ولا ما انا ضربت الا
زيدا والا فللقصر نحو انا سعيت في حاجتك
وانت ما سعيت في حاجتي او التقوي نحو زيد يعطي
الجزيل وانت لا تكذب والقصر في المنكر اما جنسي
او فردي نحو رجل جاءني اي لا امراة او لا رجلان
وقال السكاكي تقديمه للتخصيص ان قدر مؤخرا

في الاصل على انه فاعل غير لفظي نحو انا قمت والا فللتقوي
وادخل المنكر في الاول بجعله من باب واسروا النجوى
الذين ظلموا عند الارتفاع المانع عن التخصيص نحو رجل
جاءني دون شر اهر ذا ناب ثم قال ويقرب زيد
قائم في التقوي من زيد قام ومما يرى تقديمه كاللازم
لفظ مثل وغير عند الكناية نحو مثلك لا يبخل وغيرك
لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت تجود قيل وقد
يقدم للتعميم نحو كل انسان لم يقم لانه كلية بخلاف
لم يقم كل انسان لانه جزئية قال العبد القاهر ان دخلت
كل في حيز النفي مطلقا توجه النفي الى الشمول خاصة
وافاد الثبوت لبعض او التعلق به نحو ما كل ما يتمنى
المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن وما جاءني
القوم كلهم وكل الدراهم لم آخذ والا عم نحو قد
اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع وكل ذلك
لم يكن واما تاخيره فلتقديم المسند هذا كله

مقتضى

مقتضى الظاهر وقد يخرج الكلام على خلافه
بوضع المضمر موضع المظهر وهو محمود مهجتي
وهي البلادي بولتي او بعكسه فان كان اسم اشارة
فلكمال العناية بتمييزه لاختصاصه بحكم بديع نحو
كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل
تلقاه منثورا هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير
العالم النحرير زنديقا او التهكم بالسامع او النداء
على كمال بلادته او فطانته او ادعاء كمال ظهوره
والا فلزيادة التمكين او تربية المهابة او تقوية
داعي المامور مثالهما قول الخلفاء امير المؤمنين
يامرك بكذا او الاستعطاف نحو الهي عبدك العاصي
اتاك مقرا بالذنوب وقد دعاك وهذا غير مختص
بهذا الباب او بالنقل عن كلام من تكلم وخطاب
وغيبة الى آخر منه وهذا النقل التفاتا عند السكاكي
مطلقا وعند الجمهور وهو الانتقال عن تعبير معنى

باحدها الى تعيين باخر لا يترقب منا الا من
تكلم الى مخاطب ومالى لا اعبد الذى فطرنى واليه
ترجعون والى غيبة نحو انا اعطيناك الكوثر
فصل لربك ومن خطاب اليهما طحا بك قلب
فى الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب
يكلفنى ليلى وقد شط وليها وعادت عواد بيننا
وخطوب وحتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم ومن
غيبة اليهما الله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا
فسقناه ومالك يوم الدين اياك نعبد ووجهه
تجديد نشاط السامع وايقاظه للاصغاء
او امر خاص او بتعلق المخاطب او شانه او بجلاء
مراده بجعل كلامه مثل الامير حمل الادهم والاشهب
فى جواب قول الحجاج لاحملنك على الادهم ونحو
يسئلونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس
والحج او بالتعبير عن المستقبل بالماضى تنبيها

على تحقق

على تحقق وقوعه نحو ونفخ فى الصور فصعق
من فى السموات ومن فى الارض ونحوه وان الدين
لواقع وذلك يوم مجموع له الناس او بجعل
كل من اللفظين مكان الاخر ويسمى قلبا نحو
قفى قبل التفرق يا ضباعا ولا يك موقف منك
الوداعا وعرضت الناقة على الحوض قبله الكاف
مطلقا ودقه غير مطلق وقيل ان تضمن
لطافة قبل والا فلا المنزل الثالث احوال
المسند اما تركه فلما مر نحو ومن يك امسى بالمدينة
رحله فانى وقيار بها لغريب ولا بد من قرينة
كالسؤال نحو ولئن سئلتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله واما ذكره فلما مر
او تعيين ثبوته او تجديده اسما او فعلا او
التعجب نحو زيد يقاوم الاسد او نحوها واما افراده
فلعدم السببية والتقوى واما جملية فلاحدهما

او خبريته من ضمير الشان واسميتها للثبات وفعليتها
للتجدد وشرطيتها لما بين فى ادواته وظرفيتها لاختصار
واما فعليته فللتقييد باحد الازمنة على وجه اخصر
مع افادة التجدد نحو او كلما وردت عكاظ قبيلة
بعثوا الى عريفهم يتوسم واما تقييده بمعمولات
فلتربية الفائدة والافعال الناقصة قيود
لاخبارها واما تركه فلمانع منها واما تقييده
بالشرط فلمعان مختصة بادواته مثلا ان
للشرط فى الاستقبال بلا قطع واذا له مع ولذا
كان النادر موقعا لان وكثر الماضى مع اذا نحو
فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم
سيئة يطيروا بموسى ومن معه وقد يستعمل ان
فى الجزم تجاهلا او لعدم جزم المخاطب نحو ان صدقت
فما لا تفعل او التوبيخ وفرض الوقوع فرض المحال
نحو افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين

او تغليب

عدم القطع على القطع نحو وان كنتم فى ريب
مما نزلنا على عبدنا والتغليب يجرى فى فنون
نحو وكانت من القانتين وبل انتم قوم تجهلون
والعمرين والقمرين ونحوها ولكونهما للشرط
فى الاستقبال كان كل من جملتى كل فعلية استقبالية
ولا يخالف ذلك الا لنكتة كابراز غير الحاصل
فى معرض الحاصل لقوة الاسباب او اظهار الرغبة
وقوت الاسباب ونحوها ولو للشرط فى الماضى
بقطع انتفائه فيلزم عدم الثبوت والمضى
فى جملتيها ولا يخالف الا لنكتة كاستمرار الفعل
فيما مضى نحو لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم
ولتنزيله منزلة الماضى نحو ولو ترى اذ وقفوا
على النار واستحضار الصورة والدلالة على فظاعته — على فظاعته
نحو لو بقى ما اصابنى الى الان لا بقى منى اثر
ونحوها وربما يكون الثانية اسمية للثبات دون الاولى

واما الكمية فلمخالفة ما في الفعل نحو لا يالف الدرهم
المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق
واما تنكيره فلارادة عدم الحصر والعهد او للتفخيم
نحو هدى للمتقين او للتحقير نحو ما زيد شيئا
واما تقييده باضافة او وصف وتركه فلما مر واما تعريفه
فلافادة حكم على معلوم بمعلوم او لازمه كذلك
نحو زيد اخوك او قصر الجنس مطلقا او مقيدا
على المسند اليه تحقيقا نحو زيد الامير او مبالغة
نحو عمرو الشجاع وقت القتال واما تقديمه
فلقصر المسند اليه عليه نحو لا فيها غول او دفع
الاشياء بنعت نحو له همم لا منتهى لكبارها
وهمته الصغرى اجل من الدهر او التفاؤل او التشويق
الى ذكر المسند اليه نحو ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها
شمس الضحى وابو اسحق والقمر واما تاخيره فلاقتضية
ذكر المسند اليه كما مر تنبيه كثير مما ذكر في البابين

غير مختص

غير مختص بهما فليعتبر في غيرهما المنزل الرابع
الانشاء وهو اما طلب او غير طلب اما الطلب
فيستدعي مطلوبا غير حاصل وانواعه كثيرة
منها التمني ولفظه ليت وامكان المتمنى ليس بشرط
نحو ليت الشباب يعود وقد يتمنى بهل ولو نحو هل
لي من شفيع ولو تاتيني فتحدثني بالنصب وقال
السكاكي كان حروف التنديم والتحضيض مركبة منها
ومن لا وما لتولد من التمني في الماضي التنديم نحو
هلا اكرمته وفي المضارع التحضيض نحو لوما تكرمه
وبلعل عن بعد المرجو نحو لعلي احج فازورك بالنصب
ومنها الاستفهام والفاظه الهمزة وهل وما ومن
واي وكم وكيف واين ومتى وانى وايان فالهمزة
لطلب التصديق مطلقا نحو اقام زيد واما زيد
قائم او التصور مطلقا نحو ادبس في الاناء ام
عسل او في الخابية دبسك ام في الزق والمسؤول عنه

بها هو ما يليها وهل لطلب التصديق الايجابي
فقط فلهذا امتنع هل زيد قام ام عمرو وهل لم يقم زيد
وقبح هل زيدا ضربت دون ضربته وهي للاستقبال
في المضارع فلا يصح لتوبيخ ضارب الآن هل تضربه
ولهذين الامرين اشتد اقتضاؤه دخولا على
الفعل فقبح هل زيد عرف وكان هل انتم شاكرون
دل على كمال العناية بحصول الشكر من هل تشكرون
وهل انتم تشكرون ومن انتم تشكرون شاكرون وغير حسن
الامن البليغ وهي بسيطة ان طلب بها وجود
الشيء نحو هل وجد زيد ومركبة ان طلب بها
وجود الشيء للشيء نحو هل قام زيد والبواقي لطلب
التصور فقط فما لطلب شرح الاسم نحو ما العنقاء
او الماهية نحو ما الحركة وهل البسيطة في الترتيب
بينهما او الجنس او الوصف عند بعض نحو ما عندك
وما زيد ومن لطلب المشخص لذي العلم نحو من في الدار

واي

واي لما يميز احد المتشاركين نحو اي الفريقين خير مقاما
وكم للعدد نحو سل بني اسرائيل كم اتيناهم من
اية بينة وكيف للحال واين للمكان ومتى للزمان
وانى بمعنى كيف نحو فاتوا حرثكم انى شئتم او بمعنى
من اين نحو انى لك هذا وايان للمستقبل وقيل
يستعمل في موضع التفخيم نحو ايان يوم القيمة
ثم ان هذه الكلمات كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام
كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو ما لي لا ارى
الهدهد والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون
والوعيد نحو الم اؤدب فلانا للمسيء عالم به والتقرير
والانكار ابطاليا فيما لم يقع في الماضي او لا يقع
في المستقبل نحو افاصفاكم ربكم بالبنين والزمكموها
او توبيخيا في خلافه نحو اعصيت و اتعطي ومنه العرض
نحو الا تنزل والتهكم نحو اصلاتك تامرك ان نترك
ما يعبد اباؤنا او التحقير نحو من هذا او التهويل

نحو ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون
على قراءة ابن عباس والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى
او نحوها ومنها الامر وهو طلب الفعل استعلاء
والفاظه قد يستعمل في غيره كالاباحة نحو جالس
الحسن او ابن سيرين والتهديد نحو اعملوا ما شئتم
والتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله والتسخير نحو
قوله تعالى كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا
حجارة او حديدا والتسوية نحو فاصبروا او لا تصبروا
والتمني نحو الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح
وما الاصباح منك بامثل والدعاء نحو رب اغفر لي
وللالتماس نحو افعل بلا استعلاء ونحوها ثم
العفو والتراخي من قرينة ومنها النهي وهو طلب
الترك استعلاء ولفظه قد يستعمل في غيره كالتهديد
نحو لا تمتثل امري لعبد لك غير ممتثل ويجوز جزم جواب
هذه الاشياء بتقدير الشرط بعدها ومنها النداء

وقد يستعمل

وقد يستعمل في غيره كالاغراء نحو يا مظلوم لمن تظلم
والاختصاص نحو انا افعل كذا ايها الرجل والاستغاثة
نحو يا الله من الم الفراق والتعجب نحو يا لله وللدواهي والتوله
والتحير كما في نداء المنازل والمطايا نحو يا منازل سلمى
اين سلمك وبلاد سا في غير ذكراك ونحو يا ناق
جدي فقد افنت اناتك صبري وعمري واظن
وانساعي والتوجع والتحسر نحو فيا قبر معن كيف
واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا
والندبة نحو يا محمداه ونحوها ثم الخبر قد يقع
موقع الانشاء للتفاؤل او اظهار الحرص او الاحتراز
عن صورة الامر نحو ينظر المولى الي ساعة او حمل المخاطب
على المطلوب نحو تاتيني غدا لئلا يكذبك او التنبيه
على قرب الوقوع او نحوها واما غير الطلب فكافعال
المقاربة والمدح والذم وصيغ العقود والقسم ورب
وكم الخبرية ونحوها فلا يتعلق بها زيادة بحث

المنزل الخامس احوال متعلقات الفعل المعمولي
اما ان يراد تعلقه بالعامل به او لا فعلى الثاني يترك
منسيا وينزل العامل بالنسبة اليه منزلة اللازم
اما مطلقا نحو هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون او كناية عن المقيد به نحو شجو حساده
وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع واما
على الاول فيذكر اما لفظا الا لداع ما او تقديرا اما
للبيان بعد الابهام نحو ولو شاء لهديكم اجمعين او
دفع توهم كالسيد نحو وكم ذدت عني من تحامل حادث
وسورة ايام حززن الى العظم او الهرب من وقوع الفعل
عليها والطلب لوقوع فعل اخر على لفظه نحو قد طلبنا
فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم مثلا او الاختصار
نحو ارني انظر اليك او التعميم معه نحو والله يدعوا
الى دار السلام او الرعاية على الفاصلة نحو ما ودعك
ربك وما قلى او استهجان ذكره نحو ما رايت منه

وما رأى

وما رأى مني او الاخفاء او التمكن من الانكار نحو
قاتل الله او تعينه حقيقة او ادعاء او نحوها وتقديمه
عليه للتخصيص زيدا عرفت وتقول لتاكيده لا غيره
او وحده ولهذا لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره وما زيدا
ضربت ولكن اكرمته ونحو زيدا عرفته تاكيد ان قدر
المفسر مقدما والا فتخصيص وتقديم المؤخر للتخصيص
غالبا وللاهتمام مطلقا ولهذا يقدر في بسم الله مؤخرا
وتقديم بعض المعمولات على بعض لان الاصل فيه كالفاعل
ثم المصدر ثم المفعول به بلا واسطة ثم بواسطة ثم فيه
زمانا ثم مكانا ثم له ثم معه والحال عند صاحبها والتابع
عند المتبوع وعند الاجتماع قدم النعت ثم التاكيد ثم
البدل او البيان او لقصد افادة التلبس اولا
نحو قتل الخارجي فلان او الاحتراز عن اخلال التاخير
بالبيان نحو وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم
ايمانه او بالتناسب نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى

او الوزن او السجع او القافية او نحوها المنزل السادس
القصر وهو تخصيص امر بامر بطريق معهود وهو
اما تخصيص منسوب اليه بالمنسوب او بالعكس فالاول
قصر الموصوف نحو ما زيد الا كاتب والثاني قصر الصفة نحو
لا محمود الا المحمود وهو اما بلا اضافة او بها فالاول
حقيقي والثاني اضافي فالحقيقي لا يوجد في قصر الموصوف الا
ادعاء وفي قصر الصفة يوجد مطلقا والاضافي سواء فيهما
افرادا او قلبا او تعيينا فالافراد عند اعتقاد المخاطب شركة
المضاف اليه مع المقصود عليه في المقصور والقلب عند
اعتقاد انفراده والتعيين عند تردده وله طرق منها
العطف بلا وبل ولكن نحو زيد شاعر لا كاتب وما زيد كاتبا بل شاعر ومنها الاستثناء
نحو ما زيد الا عالم وما العالم الا زيد ومنها انما نحو انما زيد ضارب وانما الضارب
زيد ومنها التقديم نحو محتاج انا او شاعر كيف حبيبي والطرق تختلف من وجوه
فدلالة الرابع فحوية والباقية وضعية والاصل في الثلاثة النص على المثبت والمنفي
فلا يترك الا لكراهة الاطناب نحو زيد يعلم النحو للنفي في جواب من قال زيد

يعلم

يعلم النحو والصرف وفنونه للنفي او زيد يعلم النحو عمرو وبكر وخالد وفي
البقية نص على المثبت فقط والنفي لا يجامع الثاني بخلاف
الاخيرين نحو انما انا تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو
والاصل ان يكون المستعمل فيه منكر المخاطب في الثاني
نحو ما، والا زيد للمنكر وانما المضروب اخوك للمعترف وقد ينزل
المعترف بمنزلة المنكر لاعتبار فيستعمل في الثاني
نحو وما محمد الا رسول ونحو ان انتم الا بشر مثلنا وقد
يعكس له فيستعمل في الثالث نحو انما نحن مصلحون
والحكمان غيرهما معا من انما والتقديم بخلاف السابقين
واحسن مواقع انما التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب
ولا يتقدم المقصود عليه على غيره في انما بخلاف الاستثناء
قليلا نحو ما ضرب الا عمرو زيد وغير كلا في القصر وامتناع
مجامعة لا المنزل السابع الفصل والوصل عطف الجملة
على الجملة والفصل تركه فاذا اتت بجملة بعد جملة والاولى لها
في محل الاعراب او الاخفى للاولى ان قصد تشريك الثانية

وصلت والا فصلت نحو قال قد فعلت كذا وانقضى
المرجان كل من اطاع هواه ذاكر الغفران وشرط مقبولية العطف
بالواو وجود الجامع على ما يأتي وعلى الثاني ان قصد ربطها بها
بغير الواو فعطفت نحو دخل زيد فعمرو والا فان كان فخرج عمرو
على تقدير العطف تحت حكم مختص بالاولى فصلت نحو
واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن
الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا
لذلك والا فان كان بينهما كمال الانقطاع او الاتصال
بلا ايهام او شبه احدهما فصلت والا وصلت اما كمال
الانقطاع فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى نحو
وقال رائدهم ارسوا نزاولها فكل حتف امرئ يجري بمقدار او
معنى نحو مات فلان رحمه الله او عدم الجامع بينهما واما كمال
الاتصال فلكون الثانية تأكيدا للاولى لدفع توهم تجوز او
غلط نحو لا ريب فيه بعد الم ذلك الكتاب
او بدلا منها بعضا او اشتمالا لانه اوفى بالمراد المعتنى بشانه لكونه

نحو

نحو امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فالثانية
في التنبيه على النعم اوفى ونحو قوله ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن
في السر والجهر مسلما فالثانية في افادة كمال الكراهة او
في البيان انها الحقيقة نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك
على شجرة الخلد وملك لا يبلى واما شبه كمال الانقطاع فبايهام
العطف عطفا على غيرها ويسمى الفصل القطع نحو وتظن
سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم واما شبه كمال
الاتصال فلكونها جوابا لسؤال اقتضته الاولى فنزلت منزلته
لدعاء السامع عنه او نحوه ويسمى كل من المفصولة والفصل
لذلك استينافا وهو ثلثة انواع لان السؤال اما عن سبب الحكم
او لا نحو فاذا قال في قالوا سلاما قال سلام والاول اما عن
سبب خاص او لا نحو سبب العلة في قال كيف انت قلت
عليل سهر دائم وحزن طويل والاول على النفس لامارة
بالنف بالسوء وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء وهذا
النوع يقتضي تاكيد الجواب بناء الاستيناف على وصف

ما استانف عنه في بيان السبب فانه ليشتمل ابلغ
من بنائه على اسمه نحو احسنت الى زيد صديقك
القديم اهل لذلك او زيد حقيق بالاحسان
وقد يحذف صدر الاستيناف نحو يسبح له فيها بالغدو
والاصال او كله بلا نائب عنه نحو فنعم الماهدون على
قول اي نحن نحو زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف
وليس لكم الاف واما الوصل لارتفاع الفصل
فلدفع الايهام نحو لا وايدك الله ونحو لا وهو كون
ساكن او لاتفاقهما خبرا او انشاء لفظا ومعنى
او معنى بجامع بلا اتصال وايهام نحو ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جحيم وكلوا واشربوا ولا تسرفوا
ونحو واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون
الا الله وبالوالدين احسانا اي وتحسنون بمعنى
الامر كما ان لا تعبدون بمعنى النهي او واحسنوا
والجامع يجب ان يكون باعتبار المسندين

والمسند

والمسند اليهما جميعا نحو يشعر زيد ويكتب عمرو
وزيد طويل وعمرو قصير اذا كان بينهما مناسبة
مثل صداقة او عداوة او نحوها فلا يصح زيد شاعر
وعمرو كاتب بدونها وزيد شاعر وعمرو طويل مطلقا
فجامع الجملتين مجموع جامع المسندين واليهما اتحد
الجامعان بنوع او لا فكل منهما اما عقلي وهو الاتحاد
او التماثل او التضايف بين الطرفين او وهمي وهو
شبه التماثل او التضاد او شبهه بينهما فان الوهم
ينزل الاول منزلة التماثل والاخيرين منزلة التضايف
ولهذا تقارن الضدين في التصور او خيالي وهو
تقارنهما فيه لسبب غيرهما اما ذكر وله اسباب
شتى ولهذا اختلفت الخياليات في الخيالات
اقترانا وافتراقا وقد مست الحاجة فيه اي في هذا الفن
الى معرفة الجامع لاسيما الخيالي ومن محسنات
الوصل تناسب الجملتين اسمية او فعلية والفعليتين

ماضوية او مستقبلية المنزل الثامن الايجاز
والاطناب والمساواة اداء المقصود
بمتعارف الاوساط نحو ولا يحيق المكر السيء الا
باهله والايجاز باقل منه اخلالا والاطناب باكثر
بلا حشو وتطويل الايجاز القصر وهو ما ليس بحذف
نحو ولكم في القصاص حيوة او الحذف والمحذوف
واما جزء جملة او اكثر فالجزء اما مضاف نحو واسئل
القرية او مضاف اليه نحو بين ذراعي وجبهة الاسد
او موصوف نحو ومنهم دون ذلك او صفة نحو ياخذ
كل سفينة غصبا او شرط نحو فالله هو الولي او جزاء
اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين
ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون او لتفخيم بحيث
لا يحيط به الوصف او ليذهب نفس السامع كل مذهب
نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار او المسند اليه او المسند
او المفعول كما مر او الحال نحو البر الكريم بشيئين او

المستثنى

المستثنى نحو هو الحبيب ليس الا او جواب القسم نحو
والفجر وليال عشر او المعطوف نحو لا يستوي منكم
من انفق من قبل الفتح وقاتل او نحوها والجملة
اما مسببة لمذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل
او سبب له نحو فانفجرت على وجه او غيرهما نحو
فنعم الماهدون على قول والاكثر نحو انا انبئكم بتاويله
فارسلون يوسف الى يوسف فارسلوا فانطلق
فدخل عليه فحيا فقال يا يوسف والحذف اما بنائب
نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك او لا
كما مر ولا بد للكل من الحذف والتعيين من قرينة
فقرينة التعيين اما قرينة الحذف كالعقل في وجاء
ربك او غيرها كظهور المقصود عند العقل في
انما حرم عليكم الميتة والعادة غيره في فذلكن
الذي لمتنني فيه والشروع عند اقتضاء الظاهر عاملا
في بسم الله والاقتران غيره في بالرفاء والبنين

ونحوها والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام ليتقرر
المعنى في صورة نحو رب اشرح لي صدري ويسر لي امري
ومنه التوشيع وهو ختم الكلام بمثنى مفسر باسمين
معطوفين نحو يشيب ابن ادم ويشب فيه خصلتان
الحرص وطول الامل واما بعطف الخاص على العام
منطلقا القرينة العظمى كانه خارج عنه نحو حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى ونحو اصبروا وصابروا
واما بالتكرير للتاكيد نحو كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف
تعلمون او زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة او الايقاظ
ليتلقى الملقى اليه بالقبول نحو وقال الذي امن يا قوم
اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة
الدنيا متاع او زيادة التوجع والتحسر نحو فيا قبر معن
انت اول حفرة من الارض خطت للسماحة مضجعا
ويا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر
مترعا او تنكير ما بعد في الكلام نحو ان ربك للذين هاجروا

من بعد

من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها
لغفور رحيم او لبعد المسافة بين المتعلقين وتجديد
التعلق نحو ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا
ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة
من العذاب او نحوها واما بالايغال قيل هو مختص
بالشعر وقيل عام فهو ختم البيت او الكلام بما يفيد
نكتة يتم المعنى بدونها نحو فسقيا بكاس من ثغر
مثل خاتم من الدر لم يهمم بتقبيله خال الدمع نوهم
كاسد ونحو اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون
للحث على ما ذكر والترغيب فيه واما بالتذييل
وهو تعقيب جملة بجملة تاكيدا وهو اما خارج مخرج
المثل نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا او غير خارج نحو ذلك جزيناهم
بما كفروا وهل نجازي الا الكفور واما للتكميل
كصفين او تاكيد المفهوم نحو ولست بمستبق

اي لتاكيد المنطوق

اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب واما بالتكميل
ويسمى احتراسا وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف
المقصود بما يدفعه نحو فسقى ديارك غير مفسدها
صوب الربيع وديمة تهمي واما بالتتميم وهو ان يؤتى
فيما لا يوهم بفضلة لنكتة نحو سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا واما بالاعتراض وهو توسيط جملة
او ما فوقها بلا اعراب بين كلامين متصلين
او جزئي الكلام لنكتة سوى دفع الابهام كالتنزيه
في ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون
والدعاء في ان الثمانين وبلغتها قد احوجت
سمعي الى ترجمان والتنبيه في واعلم فعلم المرء ينفعه
ان سوف ياتي كل ما قدرا والترغيب والترهيب
في فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم والتنبيه على زيادة
استحقاق احد الامرين لما يتعلق بهما في ووصينا الانسان

بوالديه

بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين
ان اشكر لي ولوالديك والمطابقة او غيرها
والاستعطاف في وخفوق قلب لو رايت لهيبه
يا جنتي لرايت فيه جهنما وبيان سبب التغرب
في فلا هجره يبدو وفي الياس راحة ولا وصله
يصفو لنا فنكارمه ونحوها مما لا يضبط وقد يصدر
الاعتراض بالواو والفاء لنكتة ثم اتفق قوم على
جواز كون نكتة الاعتراض دفع الابهام فاختلفوا
في جواز تاخيره وافراده فمنهم من جوز الاول دون
الثاني ومنهم من عكس واما بذكرها هو المعلوم
لنكتة كالترغيب والتشريف في نحو الذين يحملون
العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به
واعلم انه قد يوصف الكلام بهذه الثلاثة باعتبار
تساوي الفاظه وقلتها وكثرتها بالقياس الى
ما يساوي في المعنى كهذا المصراع يصد عن الدنيا

ولوالديك صح

سُودَدُ
اذا عن صودد وهذا البيت ولست بنظار الى
جانب الغنى اذا كانت العلياء فى جانب الفقر
المسلك الثانى علم البيان وهو علم
يعرف به التعبير عن المقصود بعبارات مختلفة
الدلالة عليه وضوحا وهى اما على ما وضعت له
فهى الوضعية او لا فهى العقلية فالتعبير لا يتيسر
الا بالاولى وعنها بخلاف الثانية وفيه ثلاث
منازل المنزل الاول التشبيه وهو الدلالة على
مشاركة امر لامر فى معنى باداتها والبحث فى اركانه وغرضه
واقسامه اما الاركان فهى طرفاه ووجهه واداته فالطرفان
اما حسيان كالخد والورد او عقليان كالعلم والحيوة
او مختلفان كالمنية والسبع وعكسه والحسى ما احس
هو او مادته فدخل الخيالى نحو وكان محمر الشقيق
اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت نشرن
على رماح من زبرجد والعقلى ما عداه فدخل الوهمى

وهو ما اخترعه الوهم من جنس المحسوس نحو
ايقتلنى والمشرفى مضاجعى ومسنونة زرق كانياب
اغوال وكذا الوجدانى وهو ما يدرك بالقوى الباطنة
كاللذة والالم واما مفردان او مركبان نحو كان مثار
النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه
او مختلفان نحو تريك نهارا مشمسا قد شابه
زهر الربى فكانما هو مقمر وعكسه واما الوجه فما
يشتركان فيه حقيقة او تخييلا كالحمرة فى تشبيه
الخد بالورد والاهتداء فى تشبيه العلم بالنور وهو
اما حقيقى هيئة تامة او الخصه او صفة حقيقية
كالكيفيات الجسمية والنفسية او اضافية كما نسب
واما مفرد او مركب او متعدد واما عقلى او حسى
او مختلف فالاخيران طرفاهما حسيان لا غير الا تخييلا
والاول اعم واما الاداة فهى الكاف وكان ومثل
ونحو ونحوها والاصل امثال الكاف ان تدخل على المشبه به

وقد تدخل على غيره نحو واضرب لهم مثل الحيوة
الدنيا كماء انزلناه واما الغرض فضربان عائد
الى المشبه وهو الغالب وعائد الى المشبه به وهو
المغلوب فالاول بيان امكانه نحو فان تفق
الانام وانت منهم الغزال او بيان حاله نحو الجبهل
كالظلمة فى السواد فهما يقتضيان اشهرية المشبه به
بالشبه او بيان مقدارها نحو قلبى كالنار فى شدة
الحرارة فهذا يقتضى التساوى وذا الشهرة
او تقريرها نحو انها بعد كلم بلا علم كالراقم على الماء
فهذا يقتضى الاشهرية والاتمية او تزيينه كما فى تشبيه
وجه اسود بمقلة الظبى او تشويهه كما فى تشبيه
وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة
او استطرافه كما فى تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك
موجه الذهب لابرازه فى صورة الممتنع عادة وله
وجه غير امتناع المشبه به وهو ندوره فى الذهن

ترهو يعنى تفاخر

اما مطلقا كما مر وعند حضور المشبه نحو واللازوردية يعنى بنفشه
تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت
كانها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار فى اطراف
كبريت والثانى ايهام ان المشبه به اتم
من المشبه فى الشبه وهو فى المغلوب نحو وبدا
الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح او
بيان الاهتمام به وهو فى اظهار المطلوب نحو وجه
سلمى كالرغيف والمفهوم من التشبيه الحاق الناقص
بالكامل مطلقا ولذا قال ظلمنا اى فى تشبيه صدغيك
بالمسك فقاعدة التشبيه نقصان ما يحكى
فالاحسن فى مواضع التساوى تركه الى الحكم بالتشابه
نحو تشابه دمعى اذ جرى ومدامتى فمن
مثل ما فى الكاس عينى تسكب فوالله ما ادرى
ابالخمر اسبلت جفونى ام من عبرتى كنت اشرب
واما الاقسام فهو اما تشبيه مفرد بمفرد

اوم‍ركب بمركب او عكسه كما مر واما ملفوف
وهو ان يؤتى بالمشبهات اولا ثم بالمشبه
بهن نحو كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى
وكرها العناب والحشف البالي او مفروق وهو
ان يؤتى تشبيه ثم بآخر فصاعدا نحو النشر مسك
والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم او تشبيه
التسوية وهو تشبيه متعدد بواحد نحو صدغ
الحبيب وحالي كلاهما كالليالي وثغره في صفاء
وادمعي كاللآلي او تشبيه الجمع وهو عكسه نحو كأنما
يبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح واما تمثيل
وهو ما انتزع وجهه من متعدد او غير تمثيل وهو
نقيضه واما مفصل وهو ما ذكر وجهه ظاهرا
نحو كلام الحبيب عسل في الحلاوة او مجمل وهو نقيضه
او مشروط وهو ما صار غريبا بالتصرف في المبتذل
نحو لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه

حياء

حياء والبليغ هو الغريب واما مرسل وهو
ما ذكر اداته او مؤكد وهو نقيضه ومنه نحو والريح
تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على
لجين الماء واما مقبول وهو الوافي بالغرض كأن
يكون المشبه به اشهر بوجه الشبه في بيان الامكان
او اتم واشهر في التقرير او مردود وهو نقيضه
تنبيه اعلى مراتب التشبيه بالحذف والذكر حذف
وجهه واداته فقط او مع المشبه ثم حذف احدهما
كذلك وادناها حذف المشبه فقط وذكر الجميع
المنزل الثاني الحقيقة والمجاز وهي ما استعمل
فيما وضع له من حيث الوضع وهو اما لغوي او شرعي
او اصطلاحي او عرفي فالحقيقة اربعة اقسام وكذا
المجاز وهو اما مفرد او مركب اما المفرد فهو ما
استعمل فيما تعلق بما وضع له بقرينة وهو اما مرسل
او استعارة اما المرسل فعلاقته اما مصدرية

او مظهرية كاليد في النعمة والقدرة او مجاورة كالراوية
في المزادة او جزئية كالعين في الربيئة او كلية
كالاصابع في الانامل او سببية كالغيث في النبات
وعكسه او كون سابق او لاحق كاليتيم في الرجل والخمر
في العصير او محلية كالنادية في اهلها او حالية كالرحمة
في الجنة او آلية كاللسان في الذكر وغيرها الى ان يرتقي
الى خمسة وعشرين نوعا فالانواع سماعية بخلاف
الجزئيات واما الاستعارة فتارة تطلق على لفظ
المشبه به مستعملا في المشبه واخرى على نفس الاستعمال
فيسمى اللفظ مستعارا والمشبه به مستعارا منه والمشبه
مستعارا له فعلى كلا الاطلاقين علاقتها وجه
الشبه ويسمى جامعا وهي مبنية على التشبيه وتحقيقه
فمجاز كونها على وهي ثلاثة تصريحية ومكنية وتخييلية
فالتصريحية ما كان لفظه مذكورا وتسمى تحقيقية لتحقق
معناها نحو رأيت اسدا في الحمام واهدنا الصراط المستقيم

وقرينتها

وقرينتها اما واحدة بسيطة نحو رأيت اسدا يرمي او
مركبة نحو وصاعقة من نصله تنكفي بها على
رؤس الاقران خمس سحائب واما متعددة
نحو وان تعافوا العدل والايمان فان في ايماننا
نيرانا وهي اما وفاقية ان امكن اجتماع طرفيها
نحو احييناه او عنادية ان امتنع كاستعارة احد
المتنافيين للآخر ومنها التهكمية والتمليحية
نحو فبشرهم بعذاب اليم واما عامية ان بنيت
على المبتذل نحو رأيت اسدا يرمي او خاصية ان بنيت
على الغريب نحو واذا احتبى قربوسه بعنانه علك
الشكيم الى انصراف الزائر واما اصلية ان كانت اسم جنس
كاسد وقتل او تبعية ان كانت سواه كفعل وشتق منه
وحرف فالتشبيه في الاوليين لمعنى المصدر وفي الاخير
لمتعلق معناه كالابتداء لمعنى من والظرفية لمعنى
في فيقدر التشبيه في نطقت الحال للدلالة بالنطق

وفي الثالث ان لا يكون لهم عدد واوجز بالترتب العلة بترتب
العلة الغائية ومدار قرينتها في الاولين على الفاعل
نحو نطقت الحال او المفعول نحو قتل البخل واحيى السماح
او المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم واما مطلقة ان لم تقرن
بما يلايم منهما نحو عندي اسد او مجردة ان قرنت بما
يلايم المستعار له نحو غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا
غلقت لضحكته رقاب المال او مرشحة ان قرنت بما
يلايم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى فما ربحت تجارتهم وقد يجتمعان نحو لدى
اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم
والترشيح ابلغ لابتنائه على تناسي التشبيه فاذا اورث
في التشبيه مزية نحو هي الشمس مسكنها في السماء
فعز الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع اليها
الصعود ولن تستطيع اليك النزول وفي الاستعارة
اولى واما المكنية نحو واذا المنية انشبت اظفارها

الغيث كل تميمة لا تنفع ففيها مذاهب اعلاها انها
لفظ المشبه به المتروك قد استعير للمشبه واوسطها
انها لفظ المشبه المذكور استعير للمشبه به بقرينة
اثبات لازمه له فالمكنية على كلا المذهبين مجاز
لغوي وادناها انها هو التشبيه المضمر فاذا لا تكون
مجازا وتكون تسميتها بالاستعارة خالية عن
المناسبة جدا واما التخييلية فهي عند من ذهب
الى الاوسط لفظ مستعار في صورة وهمية فمجاز لغوي
وعند من ذهب الى الاعلى او الادنى اثبات لازم الشيء
للشيء بطريق التخييل فمجاز عقلي وكثيرا ما تكون
قرينة المكنية اياها ولذا فهم التلازم وقد تكون تحقيقية
نحو ينقضون عهد الله واما المركب فهو على ما قالوا
لفظ المشبه به المركب كما قيل لمن تردد في الفتوى
تقدم رجلا وتؤخر اخرى ويسمى تمثيلا على سبيل
الاستعارة وتمثيلا ولذا شاع يسمى مثلا ولذا لا تغير

الامثال بتغير الاضراب نحو الصيف ضيعت اللبن لخطاب
المؤنث للمذكر تنبيه حسن الاستعارة بحسن مبناها
وان لا تشم رائحة لفظا ولذا يوصى ان يكون الجامع
جليا لئلا تقبح نحو رايت اسدا الرجل الابخر كما قبح التشبيه
في غاية الجلاء نحو العلم كالنور والجهل كالظلمة ففي
موضع قبح كل منهما بهذين الاعتبارين يحسن الآخر
وقد تطلق المجاز على الكلمة تغير اعرابها بحذف او زيادة
نحو واسئل القرية وليس كمثله شيء اي اهلها ومثله
المنزل الثالث الكناية وهي لفظ اريد به
لازم معناه بلا قرينة تمنع عن ارادته والمكنى عنه
اما ذات او صفة او نسبة وهي في الاول قريبة ان
كانت لفظا واحدا نحو الضاربين بكل ابيض مخذم
والطاعنين مجامع الاضغان وبعيدة ان كانت
مجموع الفاظ نحو حي مستوي القامة عريض الاظفار
وشرطهما اختصاص الحقيقي بالمكنى عنه وفي الثاني

قريبة ان كانت بلا واسطة واضحة او خفية نحو
فلان طويل نجاده او عريض القفا وبعيدة ان كانت
بها واضحة ان قلت نحو فلان كثير الطباخ وخفية
ان كثرت نحو فلان كثير الرماد وفي الثالث ثبوتية
ان دلت على ثبوت امر لامر نحو ان السماحة والمروة والندى
في قبة ضربت على ابن الحشرج وسلبية ان دلت
على انتفائه عنه نحو لا كرم بين برديه والموصوف
في الاخيرين قد يكون غير مذكور نحو انا لا اعتقد حل
اللحم في عرض الدم من والمسلم من المسلم المسلمون
من لسانه ويده في عرض المؤذي فالثانية مع مستلزم
الثالثة بلا عكس وبعض يسمي العرضية تعريضا وما
بواسطة كثيرة تلويحا وما بقليلة مع خفاء رمزا وبلا خفاء
ايماء واشارة تذييل التعريض لفظ قصد به معنى بلا استعماله
فيه فليس بحقيقة ولا مجاز في المعرض به بل هو من متبعات
التراكيب ويجامع كلا منها نحو ما انا بمجهول الاب وما انا
في

عريض القفا ومنها انا مغلول اليد قد طبقوا على ان المجاز والكناية
ابلغ من الحقيقة والتصريح لكونهما كدعوى الشيء ببينة المسلك
الثالث علم البديع وهو علم يعرف به محسنات
الكلام البليغ وهي اما معنوية او لفظية ففيه منزلان الاول
المحسنات المعنوية منها الطباق ويسمى مطابقة وتطبيقا
وتضادا وتكافؤا ايضا وهو جمع المتقابلين في جملة ومنه
التدبيج وهو جمع الالوان كناية او تورية نحو تردى ثياب
الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهي من سندس خضر ونحو فهذا
غير العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر والمقابلة
وهي ذكر الموافقات ثم مقابلاتها على الترتيب نحو فليضحكوا
قليلا وليبكوا كثيرا وهو ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق
السلب نحو لا تخشوا الناس واخشوني ويلحق به ابتناء
على الكون ضدا بينهم وايهام التضاد نحو لا تعجبي يا سلم
من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى ومنها التناسب
ويسمى توفيقا وتلفيقا وائتلافا ومراعاة النظير ايضا

وهو

وهو جمع المتناسبات نحو والشمس والقمر بحسبان فمنه تشابه
الاطراف نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
ويلحق به ايهام التناسب نحو والشمس والقمر بحسبان والنجم
والشجر يسجدان ومنها الارصاد ويسمى تسهيما ايضا وهو
تقديم ما يدل على العجز اذا عرف الروي نحو وما كان الله ليظلمهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون ونحو اذا لم تستطع شيئا فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع ومنها المشاكلة وهي ذكر الشيء
بلفظ ما وقع هو في صحبته تحقيقا او تقديرا نحو قالوا اقترح
شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا ونحو صبغة الله
ومن احسن من الله صبغة ومنها المزاوجة وهي ترتب
ما ترتب على الشرط على الجزاء نحو اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى
اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر ومنها العكس وهو
تقديم جزء على جزء ثم عكسه نحو عادات السادات سادات
العادات ونحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
ومنها الرجوع وهو ابطال السابق لنكتة نحو قف بالديار التي

لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم ومنها التورية
ويسمى ايهاما ايضا وهي ان يراد باللفظ المعنيين بعيدهما
مطلق وهي مرشحة ان جامعت منافيهما يلائم القريب
نحو والسماء بنيناها بايد والا فمجردة نحو الرحمن على
العرش استوى وقد يكون كل من التوريتين ترشيحا
للاخرى نحو ان صدق الجد افترى العم للفتى مكارم
لا تخفى وان كذب الخال ومنها الاستخدام
وهو ان يراد بلفظ احد معنييه ثم بضميره الاخر او
باحد ضميريه احدهما ثم بالاخر الاخر نحو اذا نزل السماء
بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا ونحو فسقى الغضا
والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي ومنها والساكنيه
اللف والنشر وهو ذكر متعدد تفصيلا او اجمالا ثم ما ذكر
لكل بلا تعيين فالاول مرتب ان كان النشر على ترتيب
اللف نحو ومن رحمته جعل لكم الليل لتسكنوا فيه ولتبتغوا
من فضله والا فمعكوس الترتيب ان عكس نحو كيف

اسلو

اسلو وانت حقف وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا والا
فمختلط الترتيب نحو هو شمس واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة
فالاعلى اعلى والاسفل اسفل والثاني نحو وقالوا
لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى ومنها
الجمع وهو جمع متعدد في حكم نحو المال والبنون زينة
الحيوة الدنيا ومنها التفريق وهو تفريق امرين من
نوع واحد نحو ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم
سخاء فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء
ومنها التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه
نحو ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له
احد وقد يطلق على امرين اخريين احدهما ذكر احوال
مضافا الى كل ما يليق به نحو ثقال اذا لاقوا خفاف
اذا دعوا كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا والثاني
استيفاء اقسام الشيء نحو يهب لمن يشاء اناثا

ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل
من يشاء عقيما ومنها الجمع مع التفريق وهو ادخال
الشيئين في معنى مع تفريق جهتيه نحو فوجهك كالنار
في حرها ضوئها وقلبي كالنار في حرها ومنها الجمع
مع التقسيم وهو الجمع ثم تقسيمه او العكس فالاول نحو
حتى اقام على ارباض خرشنة يشقى به الروم والصلبان
والبيع للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب
ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني نحو قوم اذا حاربوا
ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا سجية
تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع
ومنها الجمع مع التفريق والتقسيم نحو يوم
ياتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما
الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء

ربك

ربك عطاء غير مجذوذ ومنها التجريد وهو ان
ينتزع من امر ذي صفة اخر مثله فيها نحو لي من فلان
صديق حميم ولئن سئلته فلاتسئلن به
البحر ونحو وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغى
بمستلئم مثل الفنيق المرحل ونحو لهم فيها دار الخلد
ومنها المبالغة المقبولة والمبالغة ادعاء
بلوغ الوصف حدا مستحيلا او مستبعدا في القوة
او الضعف وهي تبليغ ان امكن عادة نحو فعادى
عداء بين ثور ونعجة دراكا فلم ينضح بماء فيغسل
والاغراق ان امكن عقلا نحو ونكرم جارنا
ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا والا فغلو
فالاولان مقبولان دون الثالث الا اذا اخرج
مخرج الهزل نحو اسكر بالامس ان عزمت على الشرب
غدا ان ذا من العجب او ادخل عليه ما يقربه الى
الصحة نحو يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار

او تضمن تخييلا حسنا نحو عقدت سنابكها
عليها عثيرا لو تبتغي عنقا عليه لامكنا
وقد يجتمعان نحو يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى
وشدت باهدابي اليهن اجفاني ومنها
المذهب الكلامي وهو ايراد الحجة على طريق اهل
الكلام نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
ومنها حسن التعليل وهو تعليل الشيء
بغير علته فهو اما ان يكون ثابتا او لا فالاول
مقصود بيان علته ظاهرة علته غير ما ذكر او لا
نحو ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما ترجو
الذئاب ونحو لم يحك نائلك السحاب وانما
حمت به فصبيبها الرحضاء والثاني مقصود
اثباته امكن او لا نحو يا واشيا حسنت فينا
اساءته نجى حذارك انساني من الغرق
ونحو نوى الجوزاء خدمته لما رايت عليها عقد منتطق

اللقاء

اللقاء والحق به ما بني على الشك نحو كان السحاب
الغر غيبن تحتها حبيبا فما ترقا لهن مدامع
ومنها التفريع وهو اثبات حكم لاحد متعلقي
امر بعد اثباته لاخر على وجه التفريع نحو احلامكم
لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من
الكلب ومنها تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو
ضربان افضلهما استثناء صفة مدح من صفة
ذم منفية بتقدير الاتصال نحو ولا عيب فيهم غير
ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب والمفضول
اثبات صفة مدح يعقبها اداة استثناء تليها اخرى بلا تقدير الاتصال
نحو انا افصح العرب بيد اني من قريش ومنها الاستتباع
غ ا لعرف فيما لي العنتر ذهبية المستتبع مدح
نحو نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد
في الهزل سكال استتباع نحو هو البدر الا انه البحر زاخرا
سوى انه الضرغام لكنه الوبل ومنها تاكيد الذم

بما يشبه المدح وهو على خلاف ما مر وعلى قياسه
في الفضل والنقصان نحو فلان لا خير فيه
الا انه المحسن ونحو فلان فاسق الا انه جاهل
ومنها الاستتباع وهو استتباع المدح بشيء
مدحا بآخر نحو نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت
الدنيا بانك خالد ومنها الادماج وهو ان يضمن
الكلام غير المسوق له نحو اقلب فيه اجفاني كانني اعد بها
على الدهر الذنوبا ومنها التوجيه وهو ايراد الكلام
الى وجهين مختلفين نحو خاط لي عمرو قباء ليت
عينيه سواء ومنها الهزل الذي يراد به الجد
نحو اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا
كيف اكلك للضب ومنها تجاهل العارف
وهو سوق المعلوم مساق غيره لنكتة كالتوله
نحو بالله يا ظبيات القاع قلن لنا
ليلاي منكن ام ليلى من البشر والمبالغة

في المدح

في المدح او الذم نحو المع برق سرى ام ضوء
مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي ونحو
وما ادري وسوف اخال ادري اقوم ال حصن
ام نساء والتوبيخ نحو ايا شجر الخابور
ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف
والتعريض نحو انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال
مبين ونحوهما كما في الانشاء ومنها القول
بالموجب وهو ضربان احدهما اثبات الصفة الواقعة
كناية عن اشياء حكم في كلام الغير لآخر بلا تعرض
للحكم نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
والثاني حمل لفظ الغير على خلاف مراده بذكر
متعلقه نحو قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت
كاهلي بالايادي ومنها الاطراد وهو ذكر اسمي الوالد
وآبائه على ترتيب الولادة من غير فصل باجنبي

نحو ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة ابن
الحارث بن شهاب المنزل الثاني المحسنات
اللفظية منها الجناس وهو تشابه اللفظين نطقا
وهو تام اذا اتفقا في الحروف نوعا وعددا وهيئة
وترتيبا والا فناقص اذا اختلفا في واحد منها فقط
اما التام فاما جناس الافراد او جناس التركيب
فالاول مماثل ان اتفقا في اسمية او فعلية او حرفية
نحو يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة
والا فمستوفى نحو فما مات من كرم الزمان فانه يحيى
لدى يحيى بن عبد الله والثاني مرفو ان ركب
من كلمة وبعض نحو من قام ساقيه دارسا فاقه دار الا
فمتشابه ان اتفقا في الخط نحو اذا ملك لم يكن
ذا هبة فدعه فدولته ذاهبة والا فمفروق نحو كلكم قد
اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الكاس لو جاملنا
واما الناقص فعلى اربعة انواع لان الاختلاف

اما في النوع

اما في النوع واليجوز في اكثر من حرف واحد فان تقاربا
الحرفان في المخرج سمي مضارعا نحو ليل دامس وطريق
طامس ونحو وهم ينهون عنه وينأون عنه ونحو
الخيل معقود بنواصيها الخير والا لاحقا نحو ويل
لكل همزة لمزة ونحو وانه على ذلك لشهيد وانه لحب
الخير لشديد ونحو فاذا جاءهم امر من الامن
واما في العدد اما بحرف نحو والتفت الساق
بالساق الى ربك يومئذ المساق ونحو جدي
جهدي ونحو لئن بكت من ايد عواصم عواص تصول
باسياف قواض وما طرف او باكثر نحو ان البكاء
هو الشفاء من الجوى بين الجوانح وقد
خص هذا النوع باسم الناقص واما في الهيئة
فالمحرف نحو الجاهل اما مفرط او مفرط فالمشدد
كالمخفف في باب التجنيس ونحو البدعة شرك
الشرك واما في الترتيب فتجنيس القلب

فهو اما قلب كل نحو حسامه فتح لاوليائه حتف
لاعدائه او قلب بعض نحو اللهم استر عوراتنا وآمن
روعاتنا او مقلوب مجنح نحو لاح انوار الهدى من
كفه في كل حال واذا ولي احد المتجانسين الاخر يسمى
مزدوجا ومكررا ومرددا نحو وجئتك من سباء
بنبا يقين وقد يطلق التجنيس على توافق الخط ويسمى
تجنيس خطيا نحو والذي يطعمني ويسقيني واذا مرضت
فهو يشفيني ويلحق به شيئان الاشتقاق نحو فاقم وجهك
للدين القيم وشبه الاشتقاق نحو قال اني لعملكم من
القالين ومن انواعه تجنيس الاشارة نحو حلقت
لحية موسى باسمه وبهرون اذا ما قلبا ومنها
رد العجز على الصدر وهو نثري ونظمي فالاول اراد
احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين
في اول الفقرة والاخر في اخرها نحو وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه ونحو سائل اللئيم يرجع

ودمعه

ودمعه سائل ونحو استغفروا ربكم انه كان غفارا ونحو
قال اني لعملكم من القالين والثاني بلغوا اراد
احدهما في اخر البيت والاخر في المصراع الاول صدرا
او حشوا او اخرا او في الثاني صدرا نحو سريع الى
ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسريع
ونحو تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار
ومن كان بالبيض الكواعب مغرما فما زلت بالبيض
القواضب مغرما وان لم يكن الا معرج ساعة قليلا
فاني نافع لي قليلها ونحو دعاني من ملامكما سفاها
فداعي الشوق قبلكما دعاني وواذا البلابل افصحت
بلغاتها فانف البلابل باحتساء بلابل ونحو مشغوف
بايات المثاني ومفتون برنات المثاني واملتهم ثم
تاملتهم فلاح ان ليس فيهم فلاح ونحو فدعه اسبابه عنها
في فلسانئ لك قيمة يبا واذا الامام يحزن عليه ساق فليس
على شئ لو له يحزن وفدع الوعيد فما وعيدك ضائري اطنين اجنحة الذباب

البديع
بطير وقد كانت بيض القواضب في الوغى بواتر وهي الان
بعده بتر ومنها السجع وهو الفاصلة الموافقة للاخرى
في الحرف الساكن ويطلق على توافقهما وهو مطرف
ان اختلفتا وزنا نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم
اطوارا والا فان وافق ما في احدى القرينتين او اكثره
ما يقابله من الاخرى في وزن وتقفية فترصيع نحو
فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر
وعظه والا فمتواز نحو والعاديات ضبحا فالموريات
قدحا ونحو حمد الناطق والصامت فعلك الخالد
وان امت ونحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة
ونحو انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر وهو اما قصير
او طويل فالاحسن هو الاول وهو ما يتالف من واحد الى عشرة
واحسنه اقصره والطويل المركب مما فوق العشرة الى فوق
خمسة عشر قريب من القصير واحسن الاسجاع ما تساوت
قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود

ثم ما طالت

ثم ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل
صاحبكم وما غوى او الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم
الجحيم صلوه والاحسن في ابتداء قرينة باقصر منها
او اطول كثيرا ومن مبنيات على سكون الاعجاز وانما
قيل لها في القران فواصل وقد وقع في النظم ومنه
التشطير وهو تسجيع كل من الشطرين على خلاف
الاخر نحو تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب
ومنه التصريع وهو جعل العروض على قافية
الضرب نحو افاطم مهلا بعض هذا التدلل وان كنت
قد ازمعت هجري فاجملي ومنها الموازنة وهي
تواطؤ الفاصلتين في الوزن فقط نحو ونمارق مصفوفة
وزرابي مبثوثة فان توافق ما في احدى القرينتين
او اكثره وما يقابله من الاخرى في الوزن فمماثلة نحو
من طول الكلام قد قصر الصواب ونحوها الوحش
الان ها هنا او انس فها المحط الان تلك جوابل
زوابل

ومنها القلب وهو عكس ترتيب الاول نحو
مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم ومنها
التشريع وهو بناء البيت على قافية متعددة
يصح المعنى عند الوقوف على كل نحو يا خاطب الدنيا
الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار ومنها لزوم
ما لا يلزم وهو التزام ما ليس بلازم في السجع قبل
الروى نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر
ونحو ابن الملوك تجاهدت اعلامها وتناصرت
بسبوقها اقلامها وقد عد الموصل والمقطع و
الخيفاء والرقطاء والترديد والتعديد من المحسنات

الخاتمة على ثلثة مقالات المقالة الاول
احوال السرقات الشعرية وهي ظاهرة او خفية اما
الظاهر فاما نسخ او سلخ اما النسخ فاخذ كل المعنى
واللفظ بلا تغيير نظمه ويسمى انتحالا وهو مذموم جدا
وفي حكمه تبديل كل الكلمات او بعضها بما يرادفها واما

السلخ فاخذ كل المعنى وحده ويسمى المام وذا كالمسخ في ق[illegible]
واما الخفية فتقدير ما ذكر فمنها ان يتشابه المعنيان
نحو فلا يمنعك من ارب لحاهم سواء ذو العمامة والخمار
مع قوله ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب
ومنها ان ينقل المعنى الى محل آخر ومنها ان يكون
الثاني اشمل ومنها ان يكون الثاني نقيض الاول
ويسمى قلبا ومنها ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف
اليه ما يحسنه فاكثرها مقبولة بل منها ما يخرج بحسن
التصرف من حيز الاتباع الى حيز الابتداع وكلما اشتد
خفاؤه اشتد قبوله هذا اذا علم الاخذ والا فلينظر
الى اتفاق القائلين ان كان في الغرض العام كالمدح
بالشجاعة والذم بنقيضها فلا يعد سرقة لتقرره
في العقول وان كان في وجه الدلالة كالتشبيه
والمجاز والكناية وما يستتبع صفة فلينظر ان كان
مما اشتهر فيها فكالاول والا احتمل الاخذ والتوارد

وحق التعبير فيه قال فلان كذا وقد سبقه فلان فقال
كذا المقام الثاني احوال الاقتباس والتضمين والعقد
والحل والتلميح اما الاقتباس فهو تضمين الكلام
شيئا من القرآن او الحديث بلا تعيين نحو ان كنت
ازمعت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل ونحو
قلنا شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه وهو
اما منقول عن معناه الاصلي كقوله لئن اخطأت في مدحك
لقد انزلت حاجتي بواد غير ذي زرع او غير منقول
كما مر فلا باس بتغيير يسير نحو قد كان ما خفت
ان يكونا انا لله وانا اليه راجعون واما التضمين
فتضمين شعر شيئا من شعر آخر بتنبيه عليه في غير
المشهور نحو على انى سانشد يوم بيعي اضاعوني
واى فتى اضاعوا المصراع الثاني مضمن واحسنه
ما زاد على الاصل بنكتة نحو اذا الوهم ابدى لي لماها
وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق يذكرني

من قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق فالمصراعان
الثانيان في البيتين مضمنان ولا باس بتغيير يسير
وقد يسمى تضمين البيت فما زاد استعانة وتضمين
المصراع فما نقص ايداعا ورفوا واما العقد فنظم
نثر بلا اقتباس نحو ما بال من اوله نطفة وجيفة
اخره يفخر عقده وما لابن ادم والفخر وانما اوله نطفة
واخره جيفة واما الحل فنثر حال نظم نحو فانه لما
قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن
يقتاده ويصدق توهمه الذي يعتاده حل اذا ساء
فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم
واما التلميح فاشارة الى قصة او شعر او مثل
بلا ذكرها نحو فوالله ما ادرى احلام نائم المت
بنا ام كان في الركب يوشع اشارة الى قصة يوشع
عم ونحو لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي ارق
واخفى منك في ساعة الكرب اشارة الى هذا البيت

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار
ونحو فيا لها من هرة تعق اولادها اشارة الى مثل
اعق من الهرة تأكل اولادها   المقام الثالث   الموضع
الذي ينبغي للمتكلم فيه ان يجتهد في تحسين كلامه
لفظا ومعنى وهو ثلثة اولها الابتداء نحو قصر
عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام
وينبغي الاجتناب في المديح من لفظ التطير وحسنه
براعة الاستهلال وهو ما ناسب المقصود نحو
ما قيل في التهنئة بشرى فقد انجز الاقبال ما وعد
او كوكب المجد في افق العلى صعدا   واوسطها
الانتقال من التشبيب الى المقصود وهو تخلص
ان كان براعة الملائمة بينهما نحو تقول في قومس
قومي وقد اخذت منا السرى وخطى المهرية القود
امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن
مطلع الجود والا فاقتضاب وهو مذهب العرب

والمخضرمين

والمخضرمين نحو لو رأى الله ان في الشيب خيرا جاورته
الابرار في الخلد شيبا كل يوم تبدي صروف
الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا   ومما
قرب منه من التخلص الانتقال بفصل الخطاب
وهو لفظ اما بعد او بلفظ هذا نحو هذا
وان للطاغين لشر مآب وهذا ذكر وان للمتقين
لحسن مآب وهذا باب في قول الكاتب
ومن هذا القبيل لفظ ايضا   وآخرها الانتهاء
نحو فاني جدير اذ بلغتك بالمنى وانت بما
املت منك جدير فان تولني منك الجميل فاهله
والا فاني عاذر وشكور   واحسنه حسن المقطع
ويسمى براعة المقطع ايضا وهو ما آذن بانتهاء الكلام
نحو بقيت باذن الله يا ملجأ الورى بسو
مقامات بقاء مالك املكا
تمت بعون الله الملك الاكبر

عم

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

تلخيص

وبه بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما انعم وعلم من البيان ما لم نعلم والصلاة على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب وافضل من اوتي الحكمة وفصل الخطاب وعلى آله الاطهار وصحابته الاخيار اما بعد فلما كان علم البلاغة وتوابعها من اجل العلوم قدرا وادقها سرا اذ به يعرف دقائق العربية واسرارها ويكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن استارها وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل العلامة سراج الملة والدين ابو يعقوب يوسف السكاكي رحمه الله اعظم ما صنف فيه من الكتب المشهورة نفعا لكونه احسنها ترتيبا واتمها تحريرا واكثرها للاصول جمعا ولكن كان غير مصون عن الحشو والتطويل والتعقيد قابلا للاختصار مفتقرا الى الايضاح والتجريد الفت مختصرا يتضمن ما فيه من القواعد ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة والشواهد ولم آل جهدا في تحقيقه وتهذيبه ورتبته ترتيبا اقرب تناولا من ترتيبه ولم ابالغ في اختصار لفظه تقريبا لتعاطيه وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه واضفت الى ذلك فوائد عثرت في بعض كتب القوم عليها وزوائد لم اظفر في كلام احد بالتصريح بها ولا الاشارة اليها وسميته تلخيص المفتاح وانا اسأل الله من فضله ان ينفع به كما نفع باصله انه ولي ذلك وهو حسبي ونعم الوكيل

مقدمة الفصاحة يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم والبلاغة يوصف بها الاخيران فقط فالفصاحة في المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس فالتنافر نحو غدائره مستشزرات الى العلى والغرابة نحو وفاحما ومرسنا مسرجا اي كالسيف السريجي في الدقة والاستواء او كالسراج في البريق واللمعان والمخالفة نحو قوله الحمد لله العلي الاجلل قيل ومن الكراهة في السمع نحو كريم الجرشى شريف النسب وفيه نظر وفي الكلام خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها فالضعف نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر كقوله وليس قرب قبر حرب قبر وقوله كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي والتعقيد ان لا يكون ظاهر الدلالة على المراد لخلل اما في النظم كقول الفرزدق في خال هشام وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه اي ليس مثله في الناس حي يقاربه الا مملكا ابو امه ابوه واما في الانتقال كقول الآخر سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا فان الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع لا الى ما قصده من السرور قيل ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقوله سبوح لها منها عليها شواهد وقوله حمامة جرعا حومة الجندل اسجعي وفيه نظر وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته وهو مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يباين مقام خلافه ومقام الفصل يباين مقام الوصل ومقام الايجاز يباين مقام خلافه وكذا خطاب الذكي مع خطاب الغبي ولكل كلمة مع صاحبتها مقام وارتفاع شأن الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه بعدمها فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب فالبلاغة راجعة الى اللفظ باعتبار افادته المعنى بالتركيب وكثيرا ما يسمى ذلك فصاحة ايضا ولها طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وما يقرب منه واسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه التحق عند البلغاء باصوات الحيوانات وبينهما مراتب كثيرة وتتبعها وجوه اخر تورث الكلام حسنا وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ فعلم ان كل بليغ فصيح ولا عكس وان البلاغة مرجعها الى الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد والى تمييز الفصيح من غيره والثاني منه ما يبين في علم متن اللغة او التصريف او النحو او يدرك بالحس وهو ما عدا التعقيد المعنوي وما يحترز به عن الاول علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد المعنوي علم البيان وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع وكثير يسمي الجميع علم البيان و

وبعضهم يسمي الاخيرين علم البيان والثلثة علم البديع

الفن الاول علم المعاني وهو علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال وينحصر في ثمانية ابواب احوال الاسناد الخبري والمسند اليه واحوال المسند واحوال متعلقات الفعل والقصر والانشاء والفصل والوصل والايجاز والاطناب والمساواة لان الكلام اما خبر او انشاء لانه ان كان لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه فخبر والا فانشاء والخبر لا بد له من مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا او في معناه وكل من الاسناد والتعلق اما بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها او غير معطوفة والكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة او غير زائد

تنبيه صدق الخبر مطابقته للواقع وكذبه عدمها وقيل مطابقته لاعتقاد المخبر ولو خطأ وعدمها بدليل ان المنافقين لكاذبون ورد بان المعنى لكاذبون في الشهادة او في تسميتها او المشهود به في زعمهم الجاحظ

الجاحظ مطابقته مع الاعتقاد وعدمها معه ليس بصدق ولا كذب بدليل افترى على الله كذبا ام به جنة لان المراد بالثاني غير الكذب لانه قسيمه وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه ورد بان المعنى ام لم يفتر فعبر عنه بالجنة لان المجنون لا افتراء له

احوال الاسناد الخبري لا شك ان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب اما الحكم او كونه عالما به ويسمى الاول فائدة الخبر والثاني لازمها وقد ينزل العالم بهما منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم فينبغي ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة فان كان خالي الذهن من الحكم والتردد فيه استغنى عن مؤكدات الحكم وان كان مترددا فيه طالبا له حسن تقويته بمؤكد وان كان منكرا وجب توكيده بحسب الانكار كما قال الله تعالى عن رسل عيسى عليه السلام اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون وفي الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا ويسمى اخراج الكلام عليها اخراجا على مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج على خلافه فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم اليه ما يلوح له بالخبر فيستشرف

له استشراف المتردد الطالب نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون وغير المنكر كالمنكر اذا لاح عليه شيء من امارات الانكار نحو جاء شقيق عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح والمنكر كغير المنكر اذا كان معه ما ان تأمله ارتدع نحو لا ريب فيه وهكذا اعتبارات النفي ثم الاسناد منه حقيقة عقلية وهي اسناد الفعل او معناه الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر كقول المؤمن انبت الله البقل وكقول الجاهل انبت الربيع البقل وكقولك جاء زيد وانت تعلم انه لم يجئ ومنه مجاز عقلي وهو اسناده الى ملابس له غير ما هو له بتأول وله ملابسات شتى يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب فاسناده الى الفاعل او المفعول به اذا كان مبنيا له حقيقة كما مر والى غيرهما للملابسة مجاز كقولهم عيشة راضية وسيل مفعم وشعر شاعر ونهاره صائم ونهر جار وبنى الامير المدينة وقولنا في قول الجاهل ولهذا لم يحمل نحو قوله اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي على المجاز ما لم يعلم او يظن ان قائله لم يعتقد ظاهره كما استدل على ان

اسناده

قوله كما بينه عبد القاهر حيث قال في دلائل الاعجاز في حد الحقيقة العقلية كل جملة وضعتها على ان الحكم المفاد بها على ما هو عليه في العقل وواقع موقعه وفي حد المجاز العقلي كل جملة اخرجت الحكم المفاد بها عن موضعه في العقل بضرب من التأول حسن چلبي

قوله اسناد الفعل او معناه كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف واحترز به عما لا يكون المسند فيه فعلا او معناه كقولنا الحيوان جسم

قوله الى ما هو له اي الى الشيء الذي له الفاعل فيما بني له نحو ضرب زيد عمرا والمفعول به فيما بني له نحو ضرب عمرو فان الضاربية لزيد والمضروبية لعمرو بخلاف نهاره صائم فان الصوم ليس للنهار مطول

حسن چلبي

اسنادمثبتي في قول ابي النجم ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالي ابطي
او اسرع مجاز عقلية لان الله قيل الله للشمس اطلعي واقسامه اربعة
لان طرفيه اما حقيقتان نحو انبت الربيع البقل او مجازان
نحو احيى الارض شباب الزمان او مختلفان نحو انبت البقل
شباب الزمان واحيى الارض الربيع وهو في القرآن كثير
واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا يذبح ابنائهم ينزع عنهما لباسهما
يوما يجعل الولدان شيبا واخرجت الارض اثقالها وغير مختص
بالخبر بل يجري في الانشاء نحو يا هامان ابن لي صرحا ولا بد له
من قرينة لفظية كما مر او معنوية كاستحالة قيام المسند
بالمذكور كقولك محبتك جائت بي اليك او عادة نحو هزم
الامير الجند وصدوره عن الموحد نحو اشاب الصغير
ومعرفة حقيقته اما ظاهرة كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم
واما خفية كما في قولك سرتني رؤيتك اي سرني الله عند
رؤيتك وقوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا
اي يزيدك الله في وجهه حسنا وانكره السكاكي ذاهبا الى
ان ما مر ونحوه استعارة بالكناية على ان المراد بالربيع
الفاعل الحقيقي بقرينة نسبة الانبات اليه وعلى هذا القياس غيره

وفيه نظر لانه يستلزم ان يكون المراد بعيشة في قوله تعالى فهو
في عيشة راضية صاحبها لما سيأتي وان لا تصح الاضافة في نحو
نهاره صائم لبطلان اضافة الشيء الى نفسه وان لا يكون
الامر بالبناء لهامان وان يتوقف نحو انبت الربيع البقل
على السمع واللوازم كلها منتفية ولانه ينتقض بنحو نهاره
صائم لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه

احوال المسند اليه

اما حذفه فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر او تخييل العدول
الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ كقوله قال لي كيف انت
قلت عليل او اختبار تنبه السامع عند القرينة او مقدار تنبهه
او ايهام صونه عن لسانك او عكسه او تاتي الانكار
لدى الحاجة او تعينه او ادعاء التعين او نحو ذلك واما ذكره
فلكونه الاصل ولا مقتضي للعدول عنه او الاحتياط لضعف التعويل على القرينة او التنبيه
على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير او اظهار تعظيمه
او اهانته او التبرك بذكره او استلذاذه او بسط الكلام حيث
الاصغاء مطلوب نحو هي عصاي واما تعريفه
فبالاضمار لان المقام للتكلم او الخطاب او الغيبة واصل
الخطاب ان يكون لمعين وقد يترك الى غيره ليعم كل مخاطب على سبيل البدل

قوله وبالموصولية اى تعريف المسند اليه يجىء بايراده موصولا ولو كان الانسب ان يتقدم عليه ذكر اسم الاشارة لكونه اعرف ومن الخاطب يعرف مدلوله بالقلب والعين بخلاف الموصول فانه للموصول ... ولهذا اصح الذى ... صفة ... المضاف الى المضاف اليه ... معكوس

قوله ... الاستثناء ... الموصول المختصة به ...

مخاطب ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤسهم عند ربهم اى تناهت حالهم فى الظهور فلا يختص به مخاطب وبالعلمية لاحضاره بعينه فى ذهن السامع ابتداء باسم مختص به نحو قل هو الله احد او تعظيم او اهانة او كناية او ايهام استلذاذه او التبرك به وبالموصولية لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذى كان معنا امس رجل عالم او استهجان التصريح او زيادة التقرير نحو وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه او التفخيم نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم او تنبيه المخاطب على خطأ نحو ان الذين ترونهم اخوانكم يشفى غليل صدورهم ان تصرعوا او الايماء الى وجه بناء الخبر نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين ثم انه ربما جعل ذريعة الى التعريض بالتعظيم لشانه نحو ان الذى سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول او شان غيره نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين وباسم الاشارة لتمييزه اكمل تمييز نحو هذا ابو الصقر فردا فى محاسنه او التعريض بغباوة السامع كقوله اولئك آبائى فجئنى بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيان حاله فى القرب او البعد او التوسط كقولك

هذا او ذلك او ذاك زيد او تحقيره بالقرب نحو اهذا الذى يذكر الهتكم او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب او تحقيره كما يقال ذلك اللعين فعل كذا او للتنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف على انه جدير بما يرد بعده من اجلها نحو اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وباللام للاشارة الى معهود ونحو وليس الذكر كالانثى اى الذى طلبت كالتى وهبت لها او الى نفس الحقيقة كقولك الرجل خير من المرأة وقد يأتى لواحد باعتبار عهديته فى الذهن كقولك ادخل السوق حيث لا عهد وهذا فى المعنى كالنكرة وقد يفيد الاستغراق نحو ان الانسان لفى خسر وهو ضربان حقيقى نحو عالم الغيب والشهادة وعرفى نحو جمع الامير الصاغة اى صاغة بلده او اطراف مملكته واستغراق المفرد اشمل بدليل صحة لا رجال فى الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل ولا تنافى بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف انما يدخل عليه مجردا عن معنى الوحدة ولانه بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع وبالاضافة لانها اخصر طريق نحو هواى مع الركب اليمانين مصعد او لتضمنها تعظيما لشان المضاف او المضاف اليه او غيرهما كقولك

عبدى

عبدى حضر او عبد الخليفة ركب وعبد السلطان عندى او تحقيرا نحو ولد الحجام حاضر واما تنكيره فللافراد نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى او النوعية نحو وعلى ابصارهم غشاوة او التعظيم او التحقير كقوله له حاجب فى كل امر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب او التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر وقد جاء للتعظيم والتكثير نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اى ذوو عدد كثير وآيات عظام ومن تنكير غيره للافراد او النوعية نحو والله خلق كل دابة من ماء وللتعظيم نحو فأذنوا بحرب من الله ورسوله وللتحقير نحو ان نظن الا ظنا واما وصفه فلكونه مبينا له كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله ونحوه فى الكشف قوله الالمعى الذى يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا او مخصصا نحو زيد التاجر عندنا او مدحا او ذما نحو جاءنى زيد العالم او الجاهل حيث يتعين قبل ذكره او تأكيدا نحو امس الدابر كان يوما

الى العلمية

واما تنكيره

واما وصفه

عظيما واما توكيده فللتقرير او دفع توهم تجوز او السهو
او عدم الشمول واما بيانه فلايضاحه باسم مختص نحو
قدم صديقك خالد واما الابدال منه فلزيادة
التقرير نحو جاءني زيد اخوك وجاء القوم اكثرهم وسلب
زيد ثوبه واما العطف فلتفصيل المسند اليه
مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو او المسند كذلك نحو
جاءني زيد فعمرو او ثم عمرو او جاءني القوم حتى خالد
او رد السامع الى الصواب نحو جاءني زيد لا عمرو او
صرف الحكم الى اخر نحو جاءني زيد بل عمرو او ما جاءني زيد بل عمرو
او الشك او التشكيك واما الفصل فلتخصيصه
بالمسند واما تقديمه فلكون ذكره اهم اما لانه
الاصل ولا مقتضى للعدول عنه واما ليتمكن الخبر في
ذهن السامع لان في المبتدا تشويقا كقوله والذي
حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد ثم ليعجل
المسرة او المساءة للتفاؤل او التطير نحو سعد في دارك
والسفاح في دار صديقك واما لايهام انه لا يزول عن
الخاطر او انه يستلذ او لنحو ذلك قال عبد القاهر وقد يقدم
ليفيد

تخصيصه بالخبر الفعلي ان ولي حرف النفي نحو ما انا قلت
هذا اي لم اقله مع انه مقول ولهذا لم يصح ما انا قلت هذا
ولا غيري ولا ما انا رأيت احدا ولا ما انا ضربت الا زيدا
والا فقد ياتي للتخصيص ردا على من زعم انفراد الغير به او
مشاركته فيه نحو انا سعيت في حاجتك ويؤكد على الاول
نحو لا غيري وعلى الثاني نحو وحدي وقد ياتي لتقوي الحكم نحو
هو يعطي الجزيل وكذا ان كان الفعل منفيا نحو انت لا تكذب
فانه اشد لنفي الكذب من لا تكذب وكذا من لا تكذب
انت لانه لتاكيد المحكوم عليه لا الحكم وان بني الفعل على
منكر افاد تخصيص الجنس او الواحد به نحو رجل جاءني اي
لا امرأة او لا رجلان ووافقه السكاكي على ذلك الا انه
قال التقديم يفيد الاختصاص ان جاز تقدير كونه في الاصل
مؤخرا على انه فاعل معنى فقط نحو انا قمت وقدر والا فلا
يفيد الا تقوي الحكم جاز كما مر او لم يقدر او لم يجز نحو زيد قام
واستثنى المنكر بجعله من باب واسروا النجوى الذين
ظلموا اي على القول بالابدال من الضمير لئلا ينتفي التخصيص
اذ لا سبب له سواه بخلاف المعرف ثم قال وشرطه ان لا

يمنع من التخصيص مانع كقولنا رجل جاءني على ما مر دون
قولهم شر اهر ذا ناب اما على التقدير الاول فلامتناع
ان يراد المهر شر لا خير واما على الثاني فلنبوه عن
مظان استعماله واذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث
تأولوه بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه تفظيع شان الشر
بتنكيره وفيه نظر اذ الفاعل اللفظي والمعنوي
سواء في امتناع التقديم ما بقيا على حالهما فتجويز تقديم
المعنوي دون اللفظي تحكم ثم لا نسلم امتناع ان يراد
المهر شر لا خير ثم قال ويقرب من قبيل هو قام زيد قائم
في التقوي لتضمنه الضمير وشبهه بالخالي عنه من جهة
عدم تغيره في التكلم والغيبة والخطاب ولهذا لم يحكم
بانه جملة ولا عومل معاملتها في البناء ومما يرى تقديمه
كاللازم لفظ مثل وغير في نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود
بمعنى انت لا تبخل وانت تجود من غير ارادة تعريض
بغير المخاطب لكونه اعون للمراد بهما قيل وقد يقدم
لانه دال على العموم نحو كل انسان لم يقم بخلاف ما لو
اخر نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد نفي الحكم عن جملة
الافراد لا عن

كل فرد وذلك لئلا يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس
لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية
المستلزمة نفي الحكم عن الجملة دون كل فرد والسالبة المهملة
في قوة السالبة الكلية المقتضية النفي عن كل فرد لورود
موضوعها في سياق النفي وفيه نظر لان النفي عن الجملة
في الصورة الاولى انما افاده الاسناد الى ما اضيف اليه
وقد زال ذلك بالاسناد اليها فيكون تاسيسا لا
تاكيدا ولان الثانية اذا افادت النفي عن كل فرد فقد
افادت النفي عن الجملة فاذا حملت على الثاني لا يكون تاسيسا
ولان النكرة المنفية اذا عمت كان قولنا لم يقم انسان
سالبة كلية لا مهملة وقال عبد القاهر ان كانت
كل داخلة في حيز النفي بان اخرت عن اداته نحو ما كل ما يتمنى
المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن او
معمولة للفعل المنفي نحو ما جاءني القوم كلهم او ما جاءني
كل القوم او لم آخذ كل الدراهم او كل الدراهم لم آخذ
توجه النفي الى الشمول خاصة وافاد ثبوت الفعل
او الوصف لبعض او تعلقه به والا عم كقول النبي عم

لما قال له ذو اليدين اقصرت الصلوة ام نسيت
كل ذالك لم يكن وعليه قوله قد اصبحت
ام الخيار تدعى على ذنبا كله لم اصنع واما تاخيره
فلاقتضاء المقام تقديم المسند وكله مقتضى الظاهر
وقد يخرج الكلام على خلافه فيوضع المضمر موضع
كقولهم نعم رجلا مكان نعم الرجل في احد القولين و
قولهم هو او هي زيد عالم مكان الشان او القصة ليتمكن
ما يعقبه في ذهن السامع لانه اذا لم يفهم منه معنى انتظره
وقد يعكس فان كان اسم اشارة فلكمال العناية
بتميزه لاختصاصه بحكم بديع كقوله كم عاقل عاقل اعيت
مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام
حائرة وصير العالم النحرير زنديقا او التهكم بالسامع
كما اذا كان فاقد البصر او النداء على كمال بلادته او فطانته
او ادعاء كمال الظهور وعليه من غير هذا الباب تعاللت
كى اشجى وما بك علة تريدين قتلى قد ظفرت بذلك و
واذا كان غيره فلزيادة التمكين نحو قل هو الله احد
الله الصمد ونظيره من غيره وبالحق انزلناه وبالحق
نزل

نزل او ادخال الروع في ضمير السامع وتربية المهابة او
تقوية داع المامور مثالهما قول الخلفاء امير المؤمنين يامرك
بكذا وعليه من غيره فاذا عزمت فتوكل على الله
او الاستعطاف الهى عبدك العاصي اتاكا مقرا بالذنوب
وقال السكاكى هذا غير مختص بالمسند اليه ولا بهذا القدر
بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا ينقل الى الاخر
ويسمى هذا النقل عند علماء المعانى التفاتا كقوله تطاول
ليلك بالاثمد والمشهور ان الالتفات هو التعبير
عن معنى بطريق من الثلثة بعد التعبير عنه باخر
منها وهذا اخص من الالتفات من التكلم الى الخطاب
وما لى لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون والى
الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ومن
الخطاب الى التكلم طحا بك قلب في الحسان طروب
بعيد الشباب عصر حان مشيب يكلفني ليلى وقد
وليها وعادت عواد بيننا وخطوب والى الغيبة
حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم ومن الغيبة

الهى عبدك العاصي اتاكا
مقرا بالذنوب وقد دعاكا
وان ترحم فانت لذاكا
وان تطرد فمن يرحم سواكا

الى التكلم والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا
فسقناه والى الخطاب مالك يوم الدين اياك
نعبد ووجهه ان الكلام اذا نقل عن اسلوب الى
اسلوب كان ذلك احسن تطرية لنشاط السامع
واكثر ايقاظا للاصغاء اليه وقد يختص مواقعه بلطا
ئف كما في الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن
قلب حاضر يجد من نفسه محركا للاقبال عليه وكلما
اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام قوى ذا
لك المحرك الى ان يؤول الامر الى خاتمتها المفيدة انه مالك
للامر كله في يوم الجزاء فحينئذ يوجب الاقبال عليه و
الخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة
في المهمات ومن خلاف المقتضى تلقى المخاطب بغير
ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده مثل الاسير
حمل على الادهم والاشهب اى من كان مثل الامير
في السلطان وبسطة اليد فجدير ان يصفد لا ان يصفد
او السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره
تنبيها على انه الاولى بحاله او المهم له كقوله تعالى
يسئلونك

يسئلونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج وكقوله
تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوا
لدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل ومنه
التعبير عن المستقبل بلفظ الماضى تنبيها على تحقق وقوعه
نحو ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في
الارض ومثله وان الدين لواقع ونحو ذلك اليوم
مجموع له الناس ومنه القلب نحو عرضت الناقة على
الحوض وقبله السكاكى مطلقا ورده غيره مطلقا والحق
انه ان تضمن اعتبارا لطيفا قبل كقوله ومهمه مغبرة ارجا
ؤه كان لون ارضه سماؤه اى لونها والا رد كقوله كما طينت
بالفدن السياعا احوال المسند اما تركه فلما
مر كقوله فانى وقيار بها لغريب وقوله نحن بما عندنا وانت
بما عندك راض والرأى مختلف وقولك زيد منطلق
وعمرو وقولك خرجت فاذا الاسد وقوله ان محلا وان
مرتحلا اى ان لنا في الدنيا ولنا عنها وقوله تعالى قل
لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى وقوله تعالى فصبر جميل
يحتمل الامرين اى اجمل او فامرى ولا بد من قرينة كوقوع

الكلام جوابا لسؤال محقق نحو ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله او مقدر
نحو ليبك يزيد ضارع لخصومة وفضله على خلافه
بتكرر الاسناد اجمالا ثم تفصيلا وبوقوع نحو يزيد غير
فضلة يكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة لان
اول الكلام غير مطمع في ذكره واما ذكره فلما مر وان
يتعين كونه اسما او فعلا واما افراده فلكونه غير
سببي مع عدم افادة تقوى الحكم والمراد بالسببي نحو
زيد ابوه منطلق واما كونه فعلا فللتقييد باحد الازمنة
الثلثة على اخصر وجه مع افادة التجدد كقوله او كلما
وردت عكاظ قبيلة بعثوا الى عريفهم يتوسم واما
كونه اسما فلافادة عدمهما كقوله لا يالف الدرهم المضروب
صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق واما تقييد الفعل
بمفعول ونحوه فلتربية الفائدة والمقيد في نحو كان زيد
قائما هو قائما لا كان واما تركه فلمانع منها واما تقييده
بالشرط فلاعتبارات لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته
من التفصيل وقد بين ذلك في علم النحو ولكن لا بد من النظر

هـهنا

هـهنا في ان واذا ولو فان واذا للشرط في الاستقبال لكن
اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط واصل اذا الجزم ولذلك
كان النادر بموقعها الان وغلب لفظ الماضي مع اذا نحو
فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة
يطيروا بموسى ومن معه لان المراد الحسنة المطلقة ولهذا
عرفت تعريف الجنس والسيئة نادرة بالنسبة اليها ولهذا
نكرت وقد يستعمل ان في مقام الجزم تجاهلا او لعدم جزم المخاطب
كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل او تنزيله
منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم او التوبيخ وتصوير
ان المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح
الا لفرضه كما يفرض المحال نحو افنضرب عنكم الذكر صفحا
ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرأ ان بالكسر او تغليب
غير المتصف به على المتصف وقوله تعالى وكانت من القا
نتين وقوله بل انتم قوم تجهلون ومنه لبوان ونحوه
لكونهما التعليق امر بغير في الاستقبال كان كل من
جملتي كل فعلية استقبالية ولا تخالف ذلك لفظا الا
لنكتة كابراز غير الحاصل في صورة الحاصل لقوة الاسباب

كما اذا كان القياس
قطع الحصول نه
غير قطعي لمورد فتقول
التمتا كان كذا مختصر

او كون ما هو للوقوع كالواقع او التفأل او اظهار الرغبة
في وقوعه نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فان الطالب
اذا عظمت رغبته في حصول امر يكثر تصوره اياه فربما
يخيل اليه حاصلا وعليه ان اردن تحصنا قال السكاكي
او للتعريض نحو لئن اشركت ونظيره في التعريض
ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ووجه حسن
اسماع المخاطبين الحق على وجه لا يزيد غضبهم وهو ترك
التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين على قبوله لكونه
ادخل في امحاض النصح حيث لا يريد لهم الا ما يريد لنفسه
ولو للشرط في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم
عدم الثبوت والمضي في جملتيها فدخولها على المضارع
في نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم لقصد استمرار الفعل
فيما مضى وقتا فوقتا كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم
وفي نحو قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار لتنزيله منزلة
الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره كما في ربما يود الذين
والاستحضار الصورة كما قال الله تعالى فتثير سحابا
استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة

واما تنكيره

ليحبطن عملك
اي وما لكم لا تعبدون الذي
فطركم بدليل واليه

لتعليق حصول مظنون
بحصول مظنون الشرط

واما تنكيره فللافادة عدم الحصر والعهد كقولك
زيد كاتب وعمرو شاعر او للتفخيم نحو هدى للمتقين او
للتحقير واما تخصيصه بالاضافة او الوصف فلكون
الفائدة اتم كما مر واما تركه فظاهر مما سبق واما تعريفه
فلافادة السامع حكما على امر معلوم له باحدى طرق التعريف
بآخر مثله او لازم حكم كذلك نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق
باعتبار تعريف العهد او الجنس وعكسهما والثاني قد يفيد
قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد الامير او مبالغة
لكماله فيه نحو عمرو الشجاع وقيل الاسم متعين للابتدائية
لدلالته على الذات والصفة متعينة للخبرية لدلالتها
على امر نسبي ورد بان المعنى الشخص الذي له الصفة
صاحب اسم واما كونه جملة فللتقوي او لكونه سببيا
كما مر واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مر وظرفيتها
لاختصار الفعلية اذ هي مقدرة بالفعل على الاصح واما
تاخيره فلان ذكر المسند اليه اهم نحو لا فيها غول بخلاف
خمور الدنيا ولهذا لم يقدم الظرف في لا ريب فيه لئلا
يفيد ثبوت الريب في سائر كتب الله تعالى او التنبيه

عطف على تقديمه
اي تقدم المسند مختصر

من اول الامر على انه خبر لا نعت كقوله شجر لا
منتهى لكبارها او التفاؤل او التشويق الى
ذكر المسند اليه كقوله ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها
شمس الضحى وابو اسحاق والقمر تنبيه كثير مما ذكر
فى هذه الباب والذى قبله غير مختص بهما كالذكر والحذف
وغيرهما والفطن اذا اتقن اعتبار ذالك فيهما لا يخفى
عليه اعتباره فى غيرهما احوال متعلقات
الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل فان الغرض
من ذكره معه افادة تلبسه به فالغرض ان كان اثباته لفاعله
او نفيه عنه مطلقا نزل منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول
لان المقدر كالمذكور وهو ضربان لانه اما ان يجعل
الفعل مطلقا كناية متعلقا بمفعول مخصوص دلت
عليه قرينة اولا الثانى كقوله تعالى قل هل يستوى
الذين يعلمون والذين لا يعلمون عند السكاكى
ثم اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا افاد
ذالك مع التعميم دفعا للتحكم والاول كقول البحترى
فى المعتز بالله شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر

وسمع

وسمع واع ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك محاسنه
واخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه الامامة دون
غيره فلا يجدوا الى منازعته سبيلا والا وجب التقدير
بحسب القرائن ثم الحذف اما للبيان بعد الابها
م كما فى الفعل المشية ما لم يكن تعلقه به غريبا نحو ولو
شاء لهديكم اجمعين بخلاف نحو قوله ولو شئت
ان ابكى دما لبكيت واما قوله فلم يبق منى الشوق
غير تفكرى فلو شئت ان ابكى بكيت تفكرا فليس منه لان
المراد بالاول البكاء الحقيقى واما لدفع التوهم ارادة
غير المراد ابتداء كقوله وكم ذدت عنى من تحامل حادث
وسورة ايام حززن الى العظم اذ لو ذكر اللحم لوتما توهم
ذكر ما بعده ان الحز لم ينته الى العظم واما لانه اريد
ذكره ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه
اظهارا لكمال العناية بوقوعه عليه كقوله قد طلبنا
فلم نجد لك فى السودد والمجد والمكارم مثلا ويجوز
ان يكون السبب ترك مواجهة الممدوح بطلب
مثل له واما للتعميم مع الاختصار كقولك

اى العورة

وقد كان منك ما يولم اى كل احد وعليه قوله تعالى
والله يدعوا الى دار السلام واما لمجرد الاختصاص
عند قيام قرينة نحو اصغيت اليه اى اذنى وعليه
قوله تعالى رب ارنى انظر اليك اى ذاتك واما
للرعاية على الفاصلة نحو ما ودعك ربك وما قلى
واما لاستهجان ذكره كقوله عائشة رضى الله
عنها ما رأيت منه ولا رأى منى واما النكتة اخرى
وتقديم مفعوله ونحوه عليه لرد الخطاء فى التعيين
كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا
وانه غير زيد وتقول لتاكيده لا غيره ولهذا لا يقال
ما زيدا ضربت ولا غيره ولا ما زيدا ضربت ولكن
اكرمته واما نحو زيدا عرفته فتاكيد ان قدر المفسر
قبل المنصوب والا فتخصص وكذالك قولك بزيد
مررت والتخصيص لازم للتقديم غالبا ولهذا يقال
فى اياك نعبد واياك نستعين ويفيد فى الجميع وراء
التخصيص اهتماما بالمقدم ولهذا يقدر المحذوف
فى بسم الله موخرا واورد اقرأ باسم ربك واجيب بان

الاهم

الاهم فى القرائة وبانه متعلق باقرأ الثانى ومعنى الاول
اوجد القرائة وتقديم بعض معمولاته على بعض لان
اصله التقديم ولا مقتضى للعدول عنه كالفاعل
فى نحو ضرب زيد عمرا او المفعول الاول نحو اعطيت
زيدا درهما او لان ذكره اهم كقولك قتل الخارجى
فلان او لان فى التاخير اخلالا ببيان المعنى
نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه
فانه لو اخر من آل فرعون لتوهم انه من صلة
يكتم فلم يفهم انه منهم او بالتناسب كرعاية ا
الفاصلة نحو فاوجس فى نفسه خيفة موسى
القصر وهو حقيقى وغير حقيقى وكل منهما
نوعان قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة
على الموصوف والمراد المعنوية لا النعت والاول
من الحقيقى نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا
يتصف بغيرها وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحا
طة بصفات الشئ والثانى كثير نحو ما فى
الدار الا زيد وقد يقصد المبالغة لعدم الاعتداد بغيره

بغير المذكور والاول من غير الحقيقي تخصيص امر
بصفة دون اخرى او مكانها والثاني تخصيص
صفة بامر دونه امر اخر او مكانه فكل منهما ضربان
والمخاطب بالاول من ضربي كل من يعتقد الشركة
ويسمى قصرا افراد القطع الشركة وبالثاني من يعتقد
العكس ويسمى قصر قلب لقلب حكم المخاطب
او تساويا عنده ويسمى قصر تعيين وشرط قصر الموصوف
على الصفة افرادا عدم تنافي الوصفين وقلبا تحقق
تنافيهما وقصر التعيين اعم وللقصر طرق منها العطف
كقولك في قصره افرادا زيد شاعر لا كاتب وما زيد
كاتبا بل شاعر وقلبا زيد قائم لا قاعد وما زيد قائما بل
قاعد وفي قصرها زيد شاعر وما عمرو شاعر لا عمرو بل
زيد ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصره ما زيد الا
شاعر ما زيد الا قائم وفي قصرها ما شاعر الا زيد
ومنها انما كقولك في قصره انما زيد كاتب انما زيد
قائم وفي قصرها انما قائم زيد لتضمنه معنى ما والا لقول
المفسرين انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم

عليكم الا الميتة وهذا المعنى هو المطابق لقراءة الرفع
لما مر ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده ونفي ما
سواه ولصحة انفصال الضمير معه قال الفرزدق
انا الذائد الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم
انا او مثلي ومنها التقديم كقولك في قصره
تميمي انا وفي قصرها انا كفيت مهمك وهذه الطرق
تختلف من وجوه فدلالة الرابع بالفحوى والباقية
بالوضع والاصل في الاول النص على المثبت و
المنفي كما مر فلا يترك الا لكراهة الاطناب كما اذا
قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض او زيد
يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما زيد يعلم النحو
لا غيره او نحوه وفي الباقية النص على المثبت فقط
والنفي لا يجامع الثاني لان شرط المنفي بلا العاطفة
ان لا يكون ذلك المنفي منفيا قبلها بغيرها ويجامع
الاخيرين فيقال انما تميمي لا قيسي وهو يأتيني
لا عمرو لان النفي فيهما غير مصرح به كما يقال امتنع
زيد عن المجيء لا عمرو وقال السكاكي شرط مجامعته

للثالث ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف
نحو انما يستجيب الذين يسمعون وقال عبد القاهر
لا يحسن في الوصف المختص كما تحسن في غيره وهذا
اقرب واصل الثاني ان يكون ما استعمل له مما يجهله
المخاطب وينكره بخلاف غيره مصرا وقد ينزل
المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل
له الثاني افرادا نحو وما محمد الا رسول اي مقصور
على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الهلاك
نزل استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه او قلبا
نحو ان انتم الا بشر مثلنا لاعتقاد القائلين ان الرسول
لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة
وقولهم ان نحن الا بشر مثلكم من مجاراة الخصم
ليعثر حيث يراد تبكيته لا لتسليم انتفاء الرسالة
وكقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقر به وانت
تريد ان ترققه عليه وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم
لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث نحو انما نحن
مصلحون ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون للرد

عليهم مؤكدا بما ترى ومزية انما على العطف فانه
يعقل منها الحكمان معا واحسن مواقعها التعريض
نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بان الكفار
من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر منهم كطمعه
منها ثم القصر كما يقع بين المبتدا والخبر يقع
بين الفعل والفاعل وغيرهما ففي الاستثناء يؤخر
المقصور عليه مع اداة الاستثناء وقل تقديمهما
بحالهما نحو ما ضرب الا عمرو زيد عمرا وما ضرب
الا زيد عمرا لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها
ووجه الجميع ان النفي في الاستثناء المفرغ يتوجه الى
الى مقدر وهو مستثنى منه عام مناسب للمستثنى
في جنسه وفي وصفه فاذا اوجب منه شيء بالا
جاء القصر وفي انما يؤخر المقصور عليه فتقول انما ضرب
زيد عمرا ولا يجوز تقديمه على غيره للالتباس وغير
كالا في افادة القصرين وامتناع مجامعته لا العاطفة

بحث الانشاء

الانشاء ان كان طلبا استدعى مطلوبا
غير حاصل وقت الطلب وانواعه كثيرة منها

التمني واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط
امكان المتمني تقول ليت الشباب يعود وقد يتمنى
بهل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع
له وبلو نحو لو تاتيني فتحدثني بالنصب قال
السكاكي كان حروف التنديم والتحضيض وهي
هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما ماخوذة
منها مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمنهما التمني
لتولد منه في الماضي التنديم نحو هلا اكرمته زيدا
وفي المضارع التحضيض نحو هلا يقوم بلعل فيعطي
حكم ليت نحو لعلي اجج فازورك بالنصب لبعد المرجو
عن الحصول ومنها الاستفهام والالفاظ الموضوعة
له الهمزة وهل وما ومن واي وازيد قائم او التصور
كقولك ادبس في الاناء ام عسل والمسؤل عنه بها هو ما يليها
كالفعل في اضربت زيدا والفاعل في انت ضربت والمفعول
في ازيدا ضربت وهل لطلب التصديق فحسب نحو
هل قام زيد وهل عمرو قاعد ولهذا امتنع زيد قام ام عمرو
وقبح هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعي حصول

التصديق

وفي الكناية بعد ذلك الحرف
التي ولهذا لم يصح ازيد قام
واعمرا عرفت والسكاكي

التصديق بنفس الفعل هل زيدا ضربته لجواز تقدير
المفسر قبل زيدا وجعل السكاكي قبح هل رجل عرف
لذالك ويلزمه لا يقبح هل زيد عرف وعلل غيره قبحهما
بان هل بمعنى قد في الاصل فترك الهمزة قبلها لكثرة و
قوعها في الاستفهام وهي تختص المضارع بالاستقبال
فلا يصح هل تضرب زيدا وهو اخوك كما يصح اتضرب
زيدا وهو اخوك ولاختصاص التصديق بها و
تخصيصها المضارع كان لها مزيد اختصاص
بما كونه زمانيا اظهر كالفعل ولهذا كان فهل انتم شا
كرون ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون و
فهل انتم تشكرون لان ابرازما سيتجدد في
معرض الثابت ادل على كمال العناية بحصوله
وافانتم شاكرون وان كان للثبوت لان هل ادعى
للفعل من الهمزة فتركه معها ادل على ذالك ولهذا
لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ وهي قسمان
بسيطة وهي التي يطلب بها وجود الشي او لا وجوده كقولنا
هل الحركة موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها وجود

شي لشي كقولنا هل الحركة دائمة والباقية لطلب
التصور فقط فيطلب بما شرح الاسم كقولنا
ما العنقا او ماهية المسمى كقولنا ما الحركة وتقع هل
البسيطة في الترتيب بينهما او بمن العارض المشخص
لذي العلم وقال السكاكي يسئل بما عن الجنس
تقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء وجوابه
كتاب ونحوه وعن الوصف تقول ما زيد وجوابه
الكريم ونحوه وبمن عن الجنس من ذوي العلم
تقول من جبريل اي ابشر هو ام ملك ام جني
وفيه نظر وباي عما يميز احد المتشاركين
في امر يعمهما نحو اي الفريقين خير مقاما اي
انحن ام اصحاب محمد عليه السلام وبكم عن العدد
نحو سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة وبكيف
عن الحال وباين عن المكان وبمتى عن الزمان
وبايان عن المستقبل قيل قد يستعمل في مواضع
التفخيم مثل يسئل ايان يوم القيامة وانى تستعمل
تارة بمعنى كيف فاتوا حرثكم انى شئتم واخرى بمعنى

من اين

من اين نحو انى لك هذا ثم ان هذه
الكلمات كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام كا
الاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو
مالي لا ارى الهدهد والتنبيه على الضلال
نحو فاين تذهبون والوعيد كقولك من
يسيء الادب الم اؤدب فلانا اذا علم
ذالك والتقرير بايلاء المقرر به الهمزة
كما مر والانكار كذالك نحو اغير الله
تدعون ومنه اليس الله بكاف عبده
اي الله كاف لان انكار النفي نفي اثبات وهذا
مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير اي
بما دخله النفي لا بالنفي ولانكار الفعل
صورة اخرى وهي نحو ازيدا ضربت
ام عمرا لمن يردد الضرب بينهما والانكار
اما للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون نحو
اعصيت ربك او لا ينبغي ان يكون نحو
اتعصي ربك او للتكذيب اي لم يكن

نحو افاصفيكم ربكم بالبنين او لايكون نحو
انلزمكموها والتهكم نحو افاصلوتك
تامرك ان نترك مايعبد اباؤنا والتحقير
نحو من هذا والتهويل كقراءة ابن عباس
رضي عنه رب الناس ولقد نجينا بني
اسرائيل من العذاب المهين من فرعون
بلفظ الاستفهام ورفع فرعون ولهذا
قال انه كان عاليا من المسرفين والاستبعاد
نحو انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين
ثم تولوا عنه ومنها الامر والاظهر ان
صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد
وغيرها نحو اكرم عمرا ورويد زيدا موضوعة
لطلب الفعل استعلاء لتبادر الفهم عند
سماعها الى ذالك وقد تستعمل لغيره
كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين
والتهديد نحو اعملوا ما شئتم والتعجيز
نحو فاتوا بسورة من مثله والتسخير

نحو

نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا
حجارة او حديدا والتسوية نحو اصبروا
او لا تصبروا والتمني نحو الا ايها الليل
الطويل الا انجلي والدعاء نحو رب اغفر لي
والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة
افعل بدون الاستعلاء ثم الامر قال
السكاكي حقه الفور لانه الظاهر من
الطلب ولتبادر الفهم عند الامر بشيء
بعد الامر بخلافه الى تغيير الامر دون الجمع
وارادة التراخي وفيه نظر ومنها
النهي وله حرف واحد وهو لا الجازمة في
نحو لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء
وقد يستعمل في غير طلب الكف او الترك
كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا
تمتثل امري وهذه الاربعة يجوز تقدير الشرط بعدها يعني تمني استفهام امر نهي
بعدها كقولك ليت لي مالا انفقه اي
ان ارزقه واين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه

واكرمني اكرمك اي ان تكرمني اكرمك ولا
تشتمني يكن خيرا لك اي ان لا تشتمني يكن خيرا
لك واما العرض كقولك الا تنزل تصب
خيرا فمولد من الاستفهام ويجوز في غيرها
لقرينة نحو فالله هو الولي اي ان ارادوا
وليا بحق ومنها النداء وقد تستعمل
صيغته في غير معناه كالاغراء كقولك لمن
اقبل يتظلم يا مظلوم والاختصاص في قولك
انا افعل كذا ايها الرجل اي متخصصا من
بين الرجال ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء
اما للتفاؤل او لاظهار الحرص في وقوعه
كما مر والدعاء بصيغة الماضي من البليغ
يحتملهما او للاحتراز عن صورة الامر
او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون
ممن لا يحب ان يكذب الطالب تنبيه
الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب
الخمسة السابقة فليعتبره الفاظ الفصل

والوصل

والوصل الوصل عطف بعض الجمل على
بعض والفصل تركه فاذا اتت جملة بعد
جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب
او لا وعلى الاول ان قصد تشريك الثانية لها
في حكمه عطفت عليها كالمفرد فشرط كونه
مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما جهة
جامعة نحو زيد يكتب ويشعر او يعطي ويمنع
ولهذا عيب على ابي تمام قوله لا والذي هو
عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم والا
فصلت عنها نحو واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ
بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم
لانه ليس من مقولهم وعلى الثاني ان قصد
ربطها بها على معنى عاطف سوى الواو عطفت
به نحو دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج عمرو
اذا قصد التعقيب او المهلة والا فان كان
للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل

نحو واذا خلوا لم يعطف الله يستهزئ بهم
على قالوا انّا معكم لئلا يشاركه فى الاختصاص بالظرف
لما مرّ والا فان كان بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام
او كمال الاتصال او شبه احدهما فالوصل اما
كمال الانقطاع فلاختلافهما خبرا وانشاء
لفظا او معنى نحو وقال رائدهم ارسوا نزاولها
او معنى نحو مات فلان رحمة الله عليه او لانّه
لا جامع بينهما واما كمال الاتصال فلكون
الثانية مؤكّدة للاولى لدفع توهم تجوّز او غلط
نحو لا ريب فيه فانّه لما بولغ فى وصفه ببلوغه
الدرجة القصوى فى الكمال بجعل المبتدا ذالك
وتعريف الخبر باللام جاز ان يتوهم السامع
قبل التامل انّه مما يرمى به جزافا فاتبعه نفيا
لذالك فوزانه وزان نفسه مع زيد فى جاءنى زيد
نفسه ونحو هدى للمتقين فان معناه انّه اى الكتاب
فى الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها حتى كانّه
هداية محضة وهذا معنى ذالك الكتاب لانّ

معناه

معناه كما مرّ الكتاب الكامل والمراد بكماله كماله
فى الهداية لانّ الكتب السماوية بحسبها تتفاوت
فى درجات الكمال فوزانه وزان زيد الثانى فى
جاءنى زيد زيد او بدلا منها لانّها غير وافية بتمام
المراد او كغير الوافية بخلاف الثانية والمقام
يقتضى اعتناء بشانه لنكتة لكونه مطلوبا
فى نفسه او عجيبا او فضيعا او لطيفا نحو امدّكم
بما تعلمون امدّكم بانعام وبنين وجنات وعيون
فانّ المراد التنبيه على نعم الله تعالى والثانى
اوفى بتاديته لدلالته عليها بالتفصيل من غير
احالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان
وجهه فى اعجبنى زيد وجهه لدخول الثانى فى الاول
نحو اقول له ارحل لا تقيمنّ عندنا والا فكن فى السرّ
والجهر مسلما فانّ المراد به كمال اظهار الكراهة لاقامته
وقوله لا تقيمنّ عندنا اوفى بتاديته لدلالته عليه
بالمطابقة مع التاكيد فوزانه وزان حسنها
فى اعجبنى الدار حسنها لانّ عدم الاقامة مغاير للارتحال

وغير داخل فيه مع ما بينهما من الملابسة او بيانا
لها لخفائها نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم
هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فانّ
وزانه وزان عمر فى قوله اقسم بالله ابو حفص
عمر واما كونها كالمنقطعة عنها فلكون
عطفها عليها موهما لعطفها على غيرها
ويسمى الفصل لذالك قطعا مثاله وتظنّ سلمى
انّنى ابغى بها بدلا اراها فى الضلال تهيم ويحتمل
الاستيناف واما كونها كالمتصلة بها
فلكونها جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل
منزلته فتفصل عنها كما يفصل الجواب
عن السؤال قال السكاكى فينزّل منزلة الواقع
لنكتة كاغناء السامع عن ان يسئل او ان لا يسمع
منه شئ ويسمى الفصل لذالك استينافا
وكذا الثانية وهو ثلثة اضرب لانّ السؤال
اما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال لى كيف انت
قلت عليل سهر دائم وحزن طويل اى ما بالك

عليلا

عليلا او ما سبب علتك واما عن سبب
خاص نحو وما ابرّئ نفسى انّ النفس لامّارة
بالسوء كانّه قيل هل النفس امّارة بالسوء
وهذا الضرب يقتضى تاكيد الحكم كما مرّ واما عن
غيرهما نحو قالوا سلاما قال سلام اى فماذا
قال وقوله زعم العواذل انّنى فى غمرة صدقوا
ولكن غمرتى لا تنجلى وايضا منه ما ياتى باعادة اسم ما
استؤنف عنه نحو احسنت الى زيد زيد حقيق
بالاحسان ومنه ما يبنى عليه نحو احسنت
الى زيد صديقك القديم اهل لذالك وهذا ابلغ
لاشتماله على بيان السبب وقد يحذف صدر
الاستيناف نحو يسبّح له فيها بالغدوّ والاصال رجال وعليه نعم الرجل زيد على قول وقد يحذف
كله اما مع قيام شئ مقامه نحو زعمتم انّ اخوتكم
قريش لهم الف وليس لكم الاف او بدون ذالك
نحو فنعم الماهدون اى نحن على قول واما الوصل
لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله واما التوسط

فاذا اتفقتا خبرا وان شاء لفظا ومعنى او معنى
فقط كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم
وقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم و
قوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا وكقوله واذ اخذنا
ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين
احسانا وذي القربى والمساكين وقولوا للناس
حسنا اي لا تعبدوا وتحسنون بمعنى احسنوا
او واحسنوا والجامع بينهما يجب ان يكون باعتبار
المسند اليهما والمسندين جميعا نحو يشعر زيد ويكتب
ويعطي ويمنع وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل
وعمرو قصير لمناسبة بينهما بخلاف زيد كاتب
وعمرو شاعر بدونها وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل
مطلقا السكاكي الجامع بين الشيئين اما عقلي
بان يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل
فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج
يرفع التعدد بينهما او تضائف كما بين العلة
والمعلول او الاقل والاكثر او وهمي بان يكون بين تصوريهما

شبه تماثل

شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم يبرز
هما في معرض المثلين ولذلك حسن الجمع بين الثلثة
التي في قوله ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى
وابو اسحق والقمر او تضاد كالسواد والبياض
والايمان والكفر وما يتصف بها او شبه تضاد
كالسماء والارض والاول والثاني فانه ينزلهما
منزلة التضائف ولذلك تجد الضد اقرب خطورا
بالبال مع الضد او خيالي بان يكون بين تصوريهما
تقارن في الخيال سابق واسبابه مختلفة ولذلك
اختلف الصور الثانية في الخيالات ترتبا ووضوحا
ولصاحب علم المعاني فضل احتياج الى معرفة
الجامع لا سيما الخيالي فان جمعه على مجرى الالف
والعادة ومن محسنات الوصل تناسب
الجملتين في الاسمية والفعلية والفعليتين
في المضي والمضارعة الا لمانع تذنيب
اصل الحال المنتقلة ان تكون بغير واو لانها في
المعنى حكم على صاحبها كالخبر ووصف كالنعت

لكن خولف اذا كانت الحال جملة فانها
من حيث هي جملة مستقلة بالافادة فتحتاج
الى ما يربطها بصاحبها وكل من الضمير والواو
صالح للربط والاصل هو الضمير في المفرد والخبر
والنعت فالجملة التي ان خلت عن ضمير
صاحبها وجب الواو وكل جملة خالية عن
ضمير ما يجوز ان ينتصب عنه حال الا تصح
ان تقع حالا عنه بالواو الا المصدرة بالمضارع
المثبت نحو جاءني زيد ويتكلم عمرو لما سيأتي
والا فان كانت فعلية والفعل المضارع المثبت
امتنع دخولها نحو ولا تمنن تستكثر لان
الاصل المفردة وهي تدل على حصول صفة
غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له وهو كذلك
اما الحصول فلكونه فعلا مثبتا واما المقارنة
فلكونه مضارعا واما ما جاء من العرب
قمت واصك وجهه وقوله فلما خشيت
اظافيرهم نجوت وارهنهم مالكا فعلى حذف

المبتداء

المبتداء اي وانا اصك وانا ارهنهم مالكا
فقيل وقيل الاول شاذ والثاني ضرورة وقال
عبد القاهر هي فيهما للعطف والاصل قمت وصككت
ونجوت ورهنت عدل الى المضارع لحكاية الحال
وان كان منفيا فالامران كقراءة ابن ذكوان فاستقيما
ولا تتبعان بالتخفيف ونحو وما لنا لا نؤمن
بالله لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا دون
الحصول لكونه منفيا وكذا ان كان ماضيا لفظا
كقوله تعالى انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر
وقوله او جاؤكم حصرت صدورهم وقوله تعالى
انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر وقوله تعالى
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين
خلوا من قبلكم اما المثبت فدلالته على الحصول
لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا ولهذا
شرط ان يكون مع قد ظاهرة او مقدرة واما المنفي
فدلالته على المقارنة دون الحصول اما الاول فلان

لما للاستغراق وغيرها الانتفاء مقدم مع ان الاصل
استمراره فيحصل به الدلالة عليها عند الاطلاق
بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد
وتحقيقه ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف
استمرار الوجود واما الثانى فلكونه منفيا وان
كانت اسمية فالمشهور جواز تركها لعكس ما مر فى الماضى
المثبت نحو كلمته فوه الى فى وان دخولها اولى لعدم دلا
لتها على عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها
فحسن زيادة رابط نحو فلا تجعلوا لله اندادا وانتم
تعلمون وقال عبد القاهر ان كان المبتدا ضمير
ذى الحال وجبت الواو نحو جائنى زيد وهو يسرع
او وهو مسرع وان جعل نحو على كتفه سيف
حالا الاكثر فيها تركها نحو خرجت مع البازى على
سواد ويحسن الترك تارة لدخول حرف على المبتدا
كقوله فقلت عسى ان تبصرينى كانما بنى حوالى
الاسود الحوارد واخرى لوقوع الجملة الاسمية
بعقب مفرد حال كقوله والله يبقيك لنا سالما

برداك تبجيل وتعظيم الباب الثامن فى الايجاز
والاطناب والمساوات قال السكاكى اما الايجاز والاطناب
فلكونهما نسبيين لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق
والتعيين والبناء على امر عرفى وهو متعارف الاوساط
اى كلامهم فى مجرى عرفهم فى تادية المعنى وهو لا يحمد
فى باب البلاغة ولا يذم فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة
المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار
لكونه نسبيا يرجع فيه تارة الى ما سبق واخرى الى كون
المقام خليقا بابسط مما ذكر وفيه نظر لان كون الشيء
نسبيا لا يقتضى تعسر تحقيق معناه ثم البناء على المتعارف
والبسط الموصوف رد الى الجهالة والاقرب ان يقال
المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية اصله بلفظ
مساوله او ناقص عنه واف او زائد عليه لفائدة ج
واحترز بواف عن الاخلال كقوله والعيش خير فى
ظلال النوك ممن عاش كدا اى الناعم فى ظلال العقل
وبفائدة عن التطويل نحو والفى قولها كذبا ومينا وعن
الحشو المفسد كالندى فى قوله ولا فضل فيها للشجاعة

والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب وغير المفسد
كقوله واعلم علم اليوم والامس قبله المساوات نحو ولا يحيق
المكر السيئ الا باهله وقوله فانك كالليل الذى هو مدركى
وان خلت ان المنتاى عنك واسع والايجاز ضربان
ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم فى القصاص
حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير ولا حذف فيه
وفضله على ما كان عندهم اوجز كلام فى هذا المعنى
وهو قولهم القتل انفى للقتل بقلة ما يناظره منه
والنص على المطلوب وما يفيد تنكير حيوة من التعظيم
لمنعه عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد او النوعية
الحاصلة للمقتول والقاتل بالارتداع واطراده وخلوه
عن التكرار واستغنائه عن تقدير محذوف والمطابقة
وايجاز الحذف والمحذوف اما جزء جملة مضاف نحو
واسئل القرية او موصوف نحو انا ابن جلا اى انا
ابن رجل جلا او صفة نحو وكان ورائهم ملك كل سفينة
غصبا اى صحيحة او نحوها بدليل ما قبله او شرط
كما مر او جواب شرط اما لمجرد الاختصار نحو واذا

قيل لهم اتقوا اى اعرضوا بدليل ما بعده او للدلالة على
انه شيء لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع
كل مذهب ممكن مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على النار
او غير ذالك نحو لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح
وقاتل اى ومن انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده
واما جملة مسببة عن سبب مذكور نحو ليحق الحق
ويبطل الباطل اى فعل ما فعل او سبب لمذكور نحو
فانفجرت ان قدر فضربها ويجوز ان يقدر فان ضربتها
فقد انفجرت او غيرهما نحو فنعم الماهدون على ما مر
واما اكثر من جملة نحو انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف
اى فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه
فقال له يا يوسف والحذف على وجهين ان لا يقام شيء مقام
المحذوف كما مر وان يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت
رسل من قبلك اى فلا تحزن واصبر وادلته كثيرة منها ان يدل
العقل عليه والمقصود الاظهار على تعيين المحذوف
نحو حرمت عليكم الميتة والدم ومنها ان يدل
العقل عليهما نحو وجاء ربك اى امره او عذابه

ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو
فذالكن الذى لمتننى فيه فانه يحتمل فى حبه لقوله قد
شغفها حبا او فى مراودته لقوله تراود فتيها عن نفسه
وفى شانه حتى يشملهما والعادة دلت على الثانى لان الحب المفرط
لا يلام صاحبه عليه فى العادة لقهره اياه ومنها
ان تدل العادة عليها نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم اى مكان
قتال اى يصلح للقتال ومنها الشروع فى الفعل نحو
بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدا له ومنها
الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين اى عرست
والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى
فى صورتين مختلفتين او ليتمكن فى النفس فضل التمكن
او لتكمل لذة العلم به نحو رب اشرح لى صدرى فان اشرح لى
يفيد طلب شرح شئ ما له وصدرى يفيد تفسيره ومنه
باب نعم على احد القولين اذ لو اريد الاختصار لكفى نعم زيد
ووجه حسنه سوى ما ذكر ابراز الكلام فى معرض الاعتدال
وايهام الجمع بين المتنافيين ومنه التوشيع وهو ان يؤتى
فى عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول

نحو يشيب ابن ادم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول
الامل واما بذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضله كانه
ليس من جنسه تنزيلا للتغاير فى الوصف منزلة التغاير
فى الذات نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
واما بالتكرير لنكتة كتاكيد الانذار فى كلا سوف تعلمون
ثم كلا سوف تعلمون وفى ثم دلالة على ان الانذار الثانى
ابلغ واما بالايغال هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى
بدونها كزيادة المبالغة فى قولها وان صخرا لتاتم الهداة
به كانه علم فى راسه نار وتحقيق التشبيه فى قوله
كان عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع الذى
لم يثقب وقيل يختص بالشعر ومثل بقوله تعالى قال يا قوم
اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون
واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها
للتوكيد وهو ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل نحو ذلك جزيناهم
بما كفروا وهل نجازى الا الكفور على وجه وضرب اخرج
مخرج المثل نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
وهو ايضا اما لتاكيد منطوق كهذه الاية واما لتاكيد مفهوم

كقوله ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اى الرجال
المهذب واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا وهو
ان يؤتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه كقوله
فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمى
نحو اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين تنبيها واما بالتتميم
وهو ان يؤتى فى كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة
لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام على حبه فى وجه
اى مع حبه واما بالاعتراض وهو ان يؤتى فى اثناء الكلام
او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب
لنكتة سوى دفع الايهام كالتنزيه فى قوله تعالى ويجعلون
لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون والدعاء فى قوله
ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعى الى ترجمان
والتنبيه فى قوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتى
كل ما قدر ومما جاء بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا
قوله تعالى فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فان قوله نساؤكم حرث
لكم بيان لقوله تعالى فاتوهن من حيث امركم الله وقال قوم

قد تكون النكتة فيه غير ما ذكر ثم جوز بعضهم وقوعه اخر جملة
لا تليها جملة متصلة بها فيشمل التذييل وبعض صور التكميل
وبعضهم كونه غير جملة فيشمل بعض الصور التتميم والتكميل
واما بغير ذلك كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر لم يذكر
ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره من يثبتهم وحسن ذكره
اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه واعلم انه قد يوصف
الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة
الى كلام اخر مساو له فى اصل المعنى كقوله يصد عن الدنيا
اذا عن سودد وقوله ولست بنظار الى جانب الغنى اذا كانت
العلياء فى جانب الفقر ويقرب قوله تعالى لا يسئل عما يفعل
وهم يسئلون وقول الحماسى وننكر ان شئنا على الناس قولهم
ولا ينكرون القول حين نقول يصف الفن الثالث علم البيان
وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى وضوح
الدلالة عليه ودلالة اللفظ اما على تمام ما وضع اللفظ له او على جزئه
او على الخارج عنه وتسمى الاولى وضعية وتسمى كل من الاخيرين
عقلية وتختص الاولى بالمطابقة والثانية بالتضمن والثالثة بالالتزام

وشرط اللزوم الذهنى ولو لاعتقاد المخاطب بعرف او غيره
والايراد للذكور لايتاتى بالوضعية لان السامع ان كان عالما
بوضع الالفاظ لم يكن بعضها اوالا لم يكن كل واحد دالا
ويتاتى بالعقلية لجواز ان يختلف مراتب اللزوم فى الوضوح
ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له ان قامت قرينة على عدم ارادته
فمجاز والا فكناية وقدم عليها لان معناه كجزء معناها ثم منه
ما يبتنى على التشبيه فتعين التعرض له فانحصر فى ثلثة التشبيه
التشبيه الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى والمراد ههنا ما لم يكن
على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد فدخل
فيه نحو قولنا زيد اسد وقوله تعالى صم بكم عمى والنظر فى اركانه
وهى طرفاه ووجهه واداته وفى الغرض منه وفى اقسامه
طرفاه اما حسيان كالخد والورد والصوت الضعيف
والهمس والنكهة والعنبر والريق والخمر والجلد الناعم
والحرير او عقليان كالعلم والحيات او مختلفان كالمنية
والسبع والعطر وخلق كريم والمراد بالحسى المدرك
هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه
الخيالى كما فى قوله وكان محمر الشقيق اعلام ياقوت

نشرن على رماح من زبرجد والمراد بالعقلى ما عدى ذلك
فدخل فيه الوهمى ما هو غير مدرك بها ولو ادرك
لكان مدركا بها كما فى قوله ومسنونة زرق كانياب اغوال
ومما يجب ومن شانها والمراد بالخيالى وما يدرك بالوجدان
كاللذة واللام ووجهه ما يشتركان فيه تحقيقا او تخييلا والمراد
بالتخييل نحو وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن
ابتداع فان وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من حصول
اشياء مشرقة بيض فى جوانب شئ مظلم اسود فيهما غير موجودة
فى المشبه به الا على طريق التخييل وذلك انه لما كانت البدعة
وكل ما هو جهل يجعل صاحبها كمن يمشى فى الظلمة فلا
يهتدى الطريق ولا يامن الانيال مكروها شبهت
بها ولزم بطريق العكس ان يشبه السنة وكل ما هو علم
بالنور وشاع ذلك حتى ان الثانى مما اله بياض واشراق
نحو اتيتكم بالحنفية البيضاء والاول على خلاف ذلك
كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان
فصار تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع
كتشبيهها بياض الشيب فى سواد الشباب او بالانوار

موتلفة بين النبات الشديد الخضرة فساد جعله
فى قول القائل النحو فى الكلام كالملح فى الطعام كون
القليل مصلحا والكثير مفسدا بخلاف الملح وهو اما غير خارج
عن حقيقتهما كما فى تشبيه ثوب باخر فى نوعهما او جنسهما
او خارج صفة وتلك اما حقيقية وهى حسية كالكيفيات
الجسمية مما يدرك بالبصر من الالوان والاشكال والمقادير
والحركات وما يتصل بها او بالسمع من الاصوات الضعيفة
والقوية والتى بين بين او بالذوق من الطعوم او
بالشم من الروايح او باللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة
والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة
والثقل وما يتصل بها كالكيفيات النفسانية من الذكاء
والعلم والغضب والحلم وسائر الغرائز واما اضافية
كازالة الحجاب فى تشبيه الحجة بالشمس وايضا اما واحد
او بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد وكل منهما حسى
او عقلى واما متعدد كذالك او مختلف والحسى
طرفاه حسيان لا غير لامتناع ان يدرك بالحس
من غير الحسى شئ والعقلى اعم ولذالك يقال التشبيه

بالوجه العقلي اعم فان قيل هو مشترك فيه فهو كلي
فالحسي ليس بكلي قلنا المراد ان افراده مدركة بالحس والواحد
الحسي كالحمرة والخفاء وطيب الرائحة ولذة الطعم ولين الملمس
فيما مر والعقلي كالعراء عن الفائدة والجراءة والهداية
واستطابة النفس في تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه
والرجل الشجاع بالاسد والعلم بالنور والعطر بخلق كريم والمركب
الحسي فيما طرفاه مفردان كما في قوله وقد لاح في الصبح كما
ترى كعنقود ملاحية حين نورا من الهيئة الحاصلة
من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير
في المرأى على الكيفية المخصوصة وفيما طرفاه مركبان
كما في قول بشار كان مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا ليل
تهاوى كواكبه من الهيئة الحاصلة من هوي اجرام مشرقة
مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم
وفيما طرفاه مختلفان كما مر في تشبيه الشقيق ومن بديع المركب
الحسي التي عليك الحركة ويكون على وجهين احدهما ان يقترن
بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون كما في قوله
والشمس كالمرآة في كف الاشل من الهيئة الحاصلة من الاستدارة

مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق
حتى يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب
الدائرة ثم يبدو له فيرجع الى الانقباض والثاني ان تجرد
من غيرها فهناك من اختلاط حركات الى جهات
مختلفة كحركة الرحى والسهم لا تركيب فيهما بخلاف حركة
المصحف في قوله وكان البرق مصحف قار فانطباقا مرة
وانفتاحا وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله
في صفة كلب يقعي جلوس البدوي المصطلي من الهيئة
الحاصلة من موقع كل عضو منه في اقعائه والمركب العقلي
كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه
في قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل
الحمار يحمل اسفارا واعلم انه قد ينتزع من متعدد فيقع
الخطاء لوجوب انتزاعه من اكثر كما اذا انتزع من الشطر
الاول من قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فلما رأوها
اقشعت وتجلت لوجوب انتزاعه من الجميع
فان المراد التشبيه باتصال ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس
والمتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه

فاكهة باخرى والعقلي كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء
السفاد في تشبيه طائر بالغراب والمختلف كحسن
الطلعة ونباهة الشان في تشبيه انسان بالشمس
واعلم انه قد ينتزع الشبه من نفس التضاد لاشتراك
الضدين فيه ثم ينزل منزلة التناسب بواسطة تمليح
او تهكم فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل انه حاتم
واداته الكاف وكان ومثل وما في معناه والاصل في نحو الكاف
ان يليه المشبه به وقد يليه غيره نحو واضرب لهم مثل
الحيوة الدنيا كماء انزلناه وقد يذكر فعل ينبئ عنه كما في علمت
زيدا اسدا ان قرب وحسبت ان بعد والغرض منه
في الاغلب يعود الى المشبه وهو بيان امكانه
كما في قوله فان تفق الانام وانت منهم فان المسك
بعض دم الغزال او حاله كما في تشبيهه ثوبا باخر
في السواد او مقدارها كما في تشبيهه بالغراب في شدته
او تقريرها كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه
على طائل بمن يرقم على الماء وهذه الاربعة تقتضي ان يكون
وجه التشبيه في المشبه به اتم وهو به اشهر او تزيينه

كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي او تشويهه
كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها
الديكة او استطرافه كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد
ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه في
صورة الممتنع عادة وللاستطراف وجه اخر وهو ان
يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن اما مطلقا
كما مر واما عند حضور المشبه كما في قوله ولازوردية
تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت
كانها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف
كبريت وقد يعود الى المشبه به وهو ضربان
احدهما ايهام انه اتم من المشبه وذلك في التشبيه
المقلوب كقوله وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة
حين يمتدح والثاني بيان الاهتمام به
كتشبيه الجائع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة
بالرغيف ويسمى هذا اظهار المطلوب هذا اذا اريد الحاق الناقص
حقيقة او ادعاء بالزائد فان اريد الجمع بين الشيئين
في امر فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه

احترازا من ترجيح احد المتساويين كقوله تشابه
دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكاس عيني
تسكب فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني
او من عبرتي كنت اشرب ويجوز التشبيه ايضا
كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه متى اريد ظهور
منير في مظلم اكثر منه وهو باعتبار الطرفين اما تشبيه مفرد
بمفرد وهما غير المقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان
كقولهم هو كالراقم على الماء او مختلفان كقوله
الشمس كالمرآة في كف الاشل وعكسه واما تشبيه مركب
بمركب كما في بيت بشار واما تشبيه مفرد بمركب
كما مر في تشبيه الشقيق واما تشبيه مركب بمفرد كقوله
يا صاحبي تقصيا نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور
تريا نهارا مشمسا قد شابه زهر الربى فكانما هو مقمر وايضا
ان تعدد طرفاه فاما ملفوف كقوله كان قلوب الطير
رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي
او مفروق كقوله النشر مسك والوجوه دنانير
واطراف الاكف عنم وان تعدد طرفه الاول

فتشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب وحالي كلاهما
كالليالي وان تعدد طرفاه فتشبيه الجمع كقوله
كانما يبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح وباعتبار
وجهه اما تمثيل وهو ما وجهه منتزع عن متعدد
كما مر وقيده السكاكي بكونه غير حقيقي كما في تشبيه
مثل اليهود بمثل الحمار واما غير تمثيل وهو بخلافه
وايضا اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه ما هو ظاهر
يفهمه كل احد نحو زيد كالاسد ومنه خفي لا يدركه
الا الخاصة كقول بعضهم كالحلقة المفرغة لا يدرى
اين طرفاه اي هم متناسبون في الشرف كما انها
متناسبة الاجزاء في الصورة وايضا منه ما لم يذكر
فيه وصف احد الطرفين ومنه ما ذكر فيه وصف
المشبه به وحده ومنه ما ذكر فيه وصفان كقوله
صدقت عنه ولم تصدف مواهبه عني وعاوده ظني فلم يخب
كالغيث ان جئته وافاك ريقه وان ترحلت عنه لج
في الطلب واما مفصل وهو ما ذكر وجهه كقوله
وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه

مكانه ما يستلزمه كقولهم الكلام الفصيح هو كا
كالعسل في الحلاوة فان الجامع لازمها وهو ميل الطبع
وايضا اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من
المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور
وجهه في بادي الراي لكونه امرا جمليا لان الجملة
اسبق الى النفس او قليل التفصيل مع غلبة حضور
المشبه به في الذهن اما عند حضور المشبه لقرب
المناسبة كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار
والشكل او مطلقا لتكرره على الحس كالشمس
بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاستنارة لمعارضة كل
من القرب والتكرر التفصيل واما بعيد غريب
وهو بخلافه لعدم الظهور اما لكثرة التفصيل
كقوله والشمس كالمرآة او ندور حضور المشبه به
اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر واما
لكونه وهميا او مركبا خياليا او عقليا كما مر ولقلة
تكرره على الحس كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل
فالغرابة فيه من وجهين والمراد بالتفصيل ان ينظر

في اكثر من وصف ويقع على وجوه اعرفها ان تاخذ
بعضا وتدع بعضا كما في قوله حملت ردينيا كان سنانه
سنا لهب لم يتصل بدخان وان تعتبر الجميع كما مر في
تشبيه الثريا وكلما كان التركيب اكثر كان التشبيه ابعد
والبليغ ما كان من هذا الضرب لغرابته ولان نيل الشيء
بعد طلبه الذ وقد يتصرف في القريب بما يجعله غريبا
كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس
فيه حياء وقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا لو لم يكن
للثاقبات افول ويسمى هذا التشبيه المشروط
وباعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذفت اداته مثل
وهي تمر مر السحاب ومنه نحو والريح تعبث
بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء او مرسل
وهو بخلافه وباعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافي
بافادته كان يكون المشبه به اعرف شيء بوجه الشبه
في بيان الحال او اتم شيء فيه في الحاق الناقص بالكامل
او مسلم الحكم فيه معروفه عند المخاطب في بيان الامكان
او مردود وهو بخلافه فصل واعلى مراتب التشبيه

فى قوة المبالغة باعتبار ذكر اركانه او بعضها حذف
وجه واداته فقط او مع حذف المشبه ثم حذف
احدهما كذلك والاقوى لغيرها الحقيقة والمجاز
وقد يقيدان باللغويين الحقيقة الكلمة المستعملة
فيما وضعت له فى اصطلاح به التخاطب والوضع
تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه فخرج المجاز لان
دلالته بقرينة دون المشترك والقول بدلالة اللفظ
لذاته ظاهره فاسد وقد تأوله السكاكى والمجاز
مفرد ومركب اما المفرد فهو الكلمة المستعملة فى غير
ما وضعت له فى اصطلاح به التخاطب على وجه
يصح مع قرينة عدم ارادته فلا بد من العلاقة لتخرج الغلط
الكناية وكل منهما لغوى وشرعى وعرفى خاص او عام
كاسد للسبع والرجل الشجاع وصلوة فى العبادة والدعاء
وفعل للفظ والحدث ودابة لذوى الاربعة والانسان
والمجاز مرسل ان كانت العلاقة غير المشابهة والا
فاستعارة وكثيرا ما يطلق الاستعارة على استعمال
اسم المشبه به فى المشبه فهما مستعار منه ومستعار له

واللفظ مستعار والمرسل كاليد فى النعمة والقدرة
والراوية فى المزادة ومنه تسمية الشئ باسم جزئه
كالعين فى الربيئة وعكسه كالاصابع فى الانامل
وتسميته باسم سببه نحو رعينا الغيث او مسببه نحو
امطرت السماء نباتا او ما كان عليه نحو واتوا اليتامى اموالهم
او باسم ما يؤل اليه نحو انى اعصر خمرا او محله نحو فليدع
ناديه او حاله نحو واما الذين ابيضت وجوههم ففى
رحمة الله اى فى الجنة او آلته نحو واجعل لى لسان صدق
فى الاخرين اى ذكرا حسنا والاستعارة قد يقيد
بالحقيقة لتحقق معناها حسا او عقلا كقوله لدى اسد
شاكى السلاح مقذف وقوله تعالى اهدنا الصراط
المستقيم اى الدين الحق ودليل انها مجاز لغوى
كونها موضعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما وقيل
انها مجاز عقلى بمعنى ان التصرف فى امر عقلى لا لغوى
لانها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله فى جنس
المشبه به كان استعمالها فى ما وضعت له ولهذا صح التعجب
فى قوله قامت قريبة تظللنى من الشمس احب على من نفسى

قامت تظللنى ومن عجب شمس تظللنى من الشمس
والنهى عنه فى قوله لا تعجبوا من بلا غلالته قد زر
ازراره على القمر ورد بان الادعاء لا يقتضى كونها
مستعملة فيما وضعت له للعلم واما التعجب والنهى عنه
فللبناء على تناسى التشبيه قضاء لحق المبالغة والاستعارة
تفارق الكذب بالبناء على التأويل ونصب القرينة على ارادة
خلاف الظاهر ولا تكون علما لمنافاته الجنسية الا اذا
تضمن العلم نوع وصفية كحاتم وقرينتها اما امر واحد كما
فى قولك رأيت اسدا يرمى او اكثر كقوله فان تعافوا العدل
والايمان فان فى ايماننا نيرانا او معان ملتئمة كقوله وصاعقة
من نصله تنكفى بها على ارؤس الاقران خمس سحائب
وهى باعتبار الطرفين قسمان لان اجتماعهما اما ممكن
نحو احييناه فى قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اى
ضالا فهديناه ولتسم وفاقية واما ممتنع كاستعارة اسم
المعدوم للموجود لعدم غنائه ولتسم عنادية ومنها
التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل فى ضده او نقيضه لما مر
نحو فبشرهم بعذاب اليم وباعتبار الجامع قسمان

لانه اما داخل فى مفهوم الطرفين نحو قوله كلما
سمع هيعة طار اليها فان بين العدو والطيران هو
داخل فيهما واما غير داخل كما مر وايضا اما عامية
وهى المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رأيت اسدا يرمى
او خاصية وهى الغريبة والغرابة قد تكون فى نفس الشبه
كما فى قوله واذا احتبى قربوسه بعنانه علك الشكيم وقد تحصل الغرابة
بتصرف العامية كما فى قوله وسالت باعناق المطى الاباطح
اذ اسند الفعل الى الاباطح دون المطى وادخل الاعناق
فى السير وباعتبار الثلاثة ستة اقسام لان الطرفين ان كانا
حسيين فالجامع اما حسى نحو فاخرج لهم عجلا جسدا
فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذى
خلقه الله من حلى القبط والجامع الشكل والجميع حسى
واما عقلى نحو واية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه
كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن
مكان الليل وهما حسيان والجامع بالعقل من ترتب امر على
اخر واما مختلف كقولك رأيت شمسا وانت تريد انسانا
كالشمس فى حسن الطلعة ونباهة الشان والا فهما اما عقليان

نحو من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعدنا فان المستعار منه
الرقاد والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل
والجميع عقلي واما مختلفان والحسي هو المستعار
منه نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة
وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التاثير وهما عقليان
واما عكس ذلك نحو انا لما طغى الماء حملناكم فان المستعار له
كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع
الاستعلاء المفرط وهما عقليان باعتبار اللفظ قسمان
لانه ان كان اسم جنس فاصلية كاسد وقتل والا فتبعية كالفعل وما يشتق
منه والحروف فالتشبيه في الاولين لمعنى المصدر وفي الثالث
لمتعلق معناه كالمجرور في زيد في نعمة فيقدر في نطقت الحال
والحال بكذا للدلالة بالنطق ويقدر في لام التعليل نحو فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة والحزن بعد
الالتقاط بعلته الغائية ومدار قرينتها في الاولين
على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا والمفعول نحو قتل البخل
واحيا السماح ونحو نقريهم لهذميات نقد بها او المجرور
نحو قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وباعتبار آخر ثلثة اقسام

وهي ما لم تقرن بصفة ولا تفريع والمراد المعنوية لا النعت
ومجردة وهي ما قرن بملايم المستعار له كقولك غمر الرداء
اذا تبسم ضاحكا ومرشحة وهو ما قرن بملايم المستعار منه
نحو قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
فما ربحت تجارتهم وقد يجتمعان كقوله لدى اسد شاكي
السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم والترشيح ابلغ
ومبناها على تناهي التشبيه حتى انه يبنى على علو القدر
ما يبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول
بان له حاجة ونحوه من التعجب والنهي عنه واذا جاز
البناء على الفرع مع الاعتراف بالاصل كما في قوله
هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا
فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزولا
فمع جحده اولى واما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل
فيما شبه بمعناه الاصلي تشبيه التمثيل للمبالغة كما يقال للمتردد
في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وهذا يسمى التمثيل
على سبيل الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا ومتى فشا
استعماله المركب كذلك يسمى مثلا ولهذا لا تغير الامثال فصل

قد يضمر التشبيه في نفس المتكلم فلا يصرح بشيء من اركانه
سوى المشبه ويدل عليه بان يثبت للمشبه امر مختص
بالمشبه به فيسمى التشبيه استعارة بالكناية او مكنيا عنها
اثبات ذلك الامر كما في تشبيه الهذلي واذا المنية انشبت
اظفارها شبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة
من غير تفرقة بين نفاع وضرار فاثبت لها الاظفار التي
لا يكمل ذلك فيه بدونها وكما في قول الاخر ولئن نطقت
بشكر برك مفصحا فلسان حالي بالشكاية انطق شبه الحال
بانسان متكلم في الدلالة على المقصود فاثبت اللسان الذي به
قوامها فيه وكذا قول زهير صحا القلب عن سلمى واقصر باطله
وعري افراس الصبا ورواحله بين انه ترك ما كان
يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغي واعرض عن معاودته
فبطلت آلاته فشبه زهير الصبا بجهة من جهات المسير
كالحج والتجارة قضى منها الوطر فاهملت آلاتها فاثبت
له الافراس والرواحل فالصبا من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل
والفتوة ويحتمل انه اراد دواعي النفوس وشهواتها والقوى
الحاصلة لها في استيفاء اللذات التي قلما تتفق في اتباع الهوى الا في الحين

فتكون الاستعارة والرواحل حقيقية فصل عرف السكاكي
الحقيقة اللغوية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تأويل
في الوضع واحترز بالقيد الاخير عن الاستعارة على اصح القولين
فانها مستعملة فيما وضعت له بتأويل وعرف السكاكي المجاز
اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق
في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن ارادته واتى بالقيد
ليدخل الاستعارة على ما مر ورد بان الوضع اذا اطلق لا يتناول
الوضع بتأويل ورد التقييد في اصطلاح به التخاطب لا بد منه
في تعريف الحقيقة وقسم المجاز الى الاستعارة وغيرها وعرف
الاستعارة بان يذكر احد طرفي التشبيه ويريد به الآخر مدعيا
دخول المشبه في جنس المشبه به وقسمها الى المصرح بها والمكني عنها
وعنى بالمصرح بها ان يكون المذكور هو المشبه به وجعل منها
تحقيقية وتخييلية وفسر التحقيقية بما مر وعد التمثيل منها
ورد بانه مستلزم للتركيب المنافي للافراد وفسر التخييلية
بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو صورة وهمية محضة
كلفظ الاظفار في قول الهذلي فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال
اخذ الوهم في تصويرها بصورة السبع واختراع لوازمه لها به فاخترع

لها مثل صورة ثم اطلق عليه لفظ الاظفار وفيه تعسف
تفسير غيره لها بجعل الشيء للشيء ويقتضي ان يكون
الترشيح ما ذكره فيه وعنى بالمكنى عنها ان يكون المذكور
هو المشبه على ان المراد بالمنية هو السبع بادعاء السبعية لها
بقرينة اضافة الاظفار اليها ورد بان لفظ المشبه فيها
مستعمل فيما وضع له تحقيقا والاستعارة ليست كذلك واضافة
نحو الاظفار قرينة التشبيه واختار رد التبعية الى المكنى عنها
بجعل قرينتها مكنيا عنها والتبعية قرينتها على نحو قوله في المنية
واظفارها ورد بانه ان قدر التبعية حقيقة لم تكن تخييلية لانها
مجاز عنده فلم تكن المكنى عنها مستلزمة للتخييلية وذلك
باطل بالاتفاق والا فتكون استعارة فلم يكن ما ذهب اليه
مغنيا عما ذكره غيره فصل حسن كل من الاستعارة
التحقيقية والتمثيل برعاية جهات حسن التشبيه وان لا يشم
رائحته لفظا ولذلك يوصى ان يكون الشبه بين الطرفين جليا
لئلا يصير الغازا كما لو قيل رأيت اسدا واريد انسان ابخر
ورأيت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس ولهذا ظهر
ان التشبيه اعم محلا ويتصل به انه اذا قوي التشبيه الطرفين

حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت
الاستعارة بمكنى عنها كالتحقيقية والتخييلية حسنها بحسب المكنى عنها
فصل وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها بحذف
لفظ او زيادة لفظ كقوله تعالى وجاء ربك وقوله واسأل
القرية مثل قوله ليس كمثله شيء اي جاء امر ربك واهل القرية
وليس مثله شيء الكناية لفظ اريد به لازم معناه مع جواز
ارادته معه فظهر انها تخالف المجاز في جهة ارادة المعنى
مع ارادة لازمه وفرق بان الانتقال فيها من اللازم وفيه من الملزوم
ورد بان اللازم ما لم يكن ملزوما لم ينتقل منه وحينئذ يكون
الانتقال من الملزوم وهي ثلاثة اقسام الاولى المطلوب بها
غير صفة ولا نسبة فمنها ما هي معنى واحد كقوله والطاعنين
مجامع الاضغان ومنها ما هي مجموع معان كقولنا كناية
عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار وشرطهما
الاختصاص بالمكنى عنه الثانية المطلوب بها صفة فان
لم يكن الانتقال بواسطة فقريبة واضحة كقولهم كناية عن طول
القامة طويل النجاد والاولى ساذجة والثانية تصريح ما لتضمن
الضمير او خفية كقولهم كناية عن الابله عريض القفا وبواسطة

فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من
كثرة الرماد الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الضيفان ومنها الى
المقصود الثالثة المطلوب بها نسبة كقوله ان السماحة والمروءة والندى
في قبة على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج
بهذه الصفات فترك التصريح بان يقول انه مختص بها او نحوه
الى الكناية بان جعلها في قبة مضروبة عليه ونحوه قولهم
المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه والموصوف في هذين
قد يكون غير مذكور كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين
المسلم من سلم المسلمون من لسانه السكاكي الكناية تتفاوت
الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة والمناسب للعرضية التعريض
ولغيرها ان كثرت الوسائط التلويح وان قلت مع خفاء الرمز
ولغيرها بلا خفاء الايماء والاشارة ثم قال والتعريض قد يكون
مجازا كقولك آذيتني فستعرف وانت تريد انسانا مع المخاطب
دونه وان اردتهما اي المخاطب والانسان معه جميعا كان كناية
ولا بد فيهما من قرينة فصل اطبق البلغاء على ان المجاز
والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من
الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة وعلى ان الاستعارة

ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز الفن الثالث علم البديع
وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة
ووضوح الدلالة وهي ضربان معنوي ولفظي اما المعنوي
فمنه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد ايضا وهي الجمع بين
المتضادين اي معنيين متقابلين في الجملة ويكون
بلفظين اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين
نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
او من نوعين نحو او من كان ميتا فاحييناه وهو ضربان
طباق الايجاب كما مر وطباق السلب وهو نحو ولكن
اكثر الناس لا يعلمون ونحو فلا تخشوا الناس واخشون
ومن الطباق نحو قوله تردى ثياب الموت حمرا فما اتى
لها الليل الا وهو من سندس خضر وملحق به نحو قوله تعالى
اشداء على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة مسببة عن اللين
نحو قوله لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه
فبكى ويسمى الثاني ايهام التضاد ودخل فيه ما يختص باسم
المقابلة وهي ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم بما يقابل
ذلك على الترتيب والمراد بالتوافق خلاف التقابل نحو

فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ونحو قوله ما احسن الدين
والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل ونحو قوله تعالى
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى
المراد باستغنى انه زهد فيما عند الله تعالى كانه مستغن عنه
فلم يتق او استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة
فلم يتق وزاد السكاكي واذا شرط هنا امر شرط ثمه ضده
كهاتين الايتين فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء
والاتقاء والتصديق جعل ضده مشتركا بين اضدادها
ومنه مراعاة النظير وتسمى التناسب والتوفيق
ايضا وهي جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد نحو الشمس والقمر
بحسبان وقوله كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية
بل الاوتار ومنها ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو
او تشابه الاطراف ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى
نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير ويلحق بها نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر
يسجدان ويسمى ايهام التناسب ومنه الارصاد ويسميه

بعضهم

بعضهم التسهيم وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة
او البيت ما يدل عليه اذا عرف الروي نحو قوله اذا لم
تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ومنه
المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته
تحقيقا او تقديرا فالاول كقوله قالوا اقترح شيئا نجد لك
طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا ونحو تعلم ما في
نفسي ولا اعلم ما في نفسك والثاني نحو صبغة الله وهو
مصدر مؤكد لامنا بالله اي تطهير الله لان الايمان يطهر
النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون
اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه
تطهير لهم فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة
بهذه القرينة ومنه المزاوجة وهي ان تزاوج بين معنيين
في الشرط والجزاء كقوله اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى
اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر ومنه العكس
وهو ان يقدم الكلام جزء ثم يؤخر ويقع على وجوه منها
ان يقع بين طرفي الجملة وما اضيف اليه نحو عادات
السادات سادات العادات ومنها ان يقع بين متعلقي

فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي ومنها ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو
لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ومنه الرجوع وهو العود
الى الكلام السابق بالنقض لنكتة كقوله قف بالديار التي
لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم ومنه التورية
وتسمى الايهام ايضا وهي ان يطلق لفظ له معنيان قريب
وبعيد ويراد البعيد وهي ضربان مجردة وهي التي لا تجامع شيئا
مما يلائم نحو الرحمن على العرش استوى ومرشحة نحو
والسماء بنيناها بايد ومنه الاستخدام وهو ان يراد
بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بالاخر او يراد باحد
ضميريه احدهما ثم بالاخر فالاول كقوله اذا نزل السماء
بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا والثاني كقوله فسقى
الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانح وضلوع ومنه
اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ما لكل واحد
من غير تعيين ثقة بان السامع يرده اليه فالاول ضربان
لان النشر اما على ترتيب اللف نحو ومن رحمته جعل لكم الليل
والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله واما على غير ترتيبه

كقوله

كقوله كيف اسلو وانت حقف وغصن وغزال لحظا
وقدا وردفا والثاني نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى اي قالت اليهود لن يدخل الجنة
الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة
الا من كان نصارى فلف لعدم الالتباس للعلم
بتضليل كل فريق صاحبه ومنه الجمع وهو ان يجمع
بين متعدد في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة
الحيوة الدنيا وكقول ابي العتاهية ان الشباب والفراغ
والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة ومنه التفريق
هو ايقاع تباين بين امرين من نوع في المدح او غيره
كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء
فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء ومنه
التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين
كقوله ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد
ومنه الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى
ويفرق بين جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار في ضوئها

وقلبي كالنار في حرها ومنه الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس فالاول كقوله
حتى اقام على ارباض خرشنة تشقى به الروم والصلبان والبيع للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني كقوله قوم اذا حاربوا ضروا اعداءهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع ومنه الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ وقد يطلق التقسيم على امرين اخرين احدهما ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كل ما يليق به كقوله ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا والثاني استيفاء اقسام الشيء كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما ومنه

التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر اخر مثله فيها مبالغة لكمالها فيه وهو اقسام منها نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي بلغ من الصداقة حدا صح معه ان يستخلص منه اخر مثله فيها ومنها نحو قولهم لئن سالت فلانا لتسالن به البحر ومنها نحو قوله وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغى بمستلئم مثل الفنيق المرحل ومنها نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اي في جهنم وهي دار الخلد ومنها نحو قوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوي الغنائم او يموت كريم وقيل او يموت مني كريم وفيه نظر ومنها نحو قوله يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا ومنها مخاطبة الانسان نفسه المبالغة المقبولة كقوله لا خيل عندك تهديها ولا مال ومنه المبالغة والمبالغة مطلقا ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا لئلا يظن انه غير متناه فيه وتنحصر في التبليغ والاغراق والغلو لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا فلم ينضح بماء فيغسل وان كان ممكنا عقلا لا عادة

فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا وهما مقبولان والا فغلو كقوله واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق والمقبول منه اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغي عنقا عليه لامكنا وقد اجتمعا في قوله يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى وشدت باهدابي اليهن اجفاني ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب ومنه المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقوله حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مطلب لئن كنت قد بلغت عني جناية لمبلغك الواشي اغش واكذب ولكنني كنت امرا لي جانب من الارض فيه مستراد ومذهب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم واقرب كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم فلم ترهم في مدحهم لك

اذنبوا ومنه حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي وهو اربعة لان الصفة اما ثابتة قصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها في العادة علة كقوله لم يحك نائلك السحاب وانما حمت به فصبيبها الرحضاء او يظهر لها علة غير المذكورة كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب فان قتل الاعداء في العادة لدفع مضرتهم لا لما ذكره والثانية اما ممكنة كقوله يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك انساني من الغرق فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف الناس فيه عقبه بان حذاره منه نجى انسانه من الغرق في الدموع او غير ممكنة كقوله لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رايت عليها عقد منتطق والحق بهما ما بني على الشك كقوله كان السحاب الغر غيبن تحتها حبيبا فما ترقا لهن مدامع ومنه التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته لمتعلق له اخر كقوله احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب ومنه تاكيد المدح

بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم
منفية عن الشى صفة مدح بتقدير دخولها فيها كقوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
اى ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيا منه على تقدير
كونه منه وهو محال فهو فى المعنى تعليق فالتاكيد فيه من
انه كدعوى الشى ببينة وان الاصل فى الاستثناء وهو الاتصال
فذكر الا انه قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج شى مما قبلها فاذا وليها
صفة مدح جاء التاكيد والثانى ان يثبت لشى صفة مدح
ويعقب باداة الاستثناء يليها صفة مدح اخرى له نحو انا
افصح العرب بيد انى من قريش واصل الاستثناء فيه ايضا
ان يكون منقطعا لكنه لم يقدر متصلا فلا يفيد التاكيد الا
من الوجه الثانى ولهذا كان الاول افضل ومنه ضرب اخر
وهو نحو وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا والاستدراك
فى هذا الباب كالاستثناء كما فى قوله هو البدر الا انه البحر
زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل ومنه تاكيد الذم بما
يشبه المدح وهو ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح
منفية عن الشى صفة ذم بتقدير دخولها فيها كقولك

فلان

الاخير فيه الا انه لشى الى من احسن اليه وثانيهما ان
يثبت للشى صفة ذم ويعقب باداة الاستثناء يليها صفة
ذم اخرى كقولك فلان فاسق الا انه جاهل وتحقيقهما
على قياس ما مر ومنه الاستتباع وهو المدح بشى على
وجه يستتبع المدح بشى من الاعماء ما لو حوية لهيئة
الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية فى الشجاعة على وجه
استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها وفيه
انه نهب الاعمار دون الاموال وانه لم يكن ظالما فى قتلهم
ومنه الادماج وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى معنى اخر
فهو اعم من الاستتباع كقوله اقلب فيه اجفانى كانى اعدبها
على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر
ومنه التوجيه وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين
كقول من قال لاعور ليت عينيه سواء السكاكى ومنه متشابهات
القران باعتبار وباعتبار لخو ومنه الهزل الذى يراد به الجد
كقوله اذا ما تميمى اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك
للضب ومنه تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكى سوق المعلوم
مساق غيره لنكتة كالتوبيخ فى قول الخارجية ايا شجر الخابور

ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف والمبالغة
فى المدح كقوله المع برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحى او فى الذم كقوله اقوم ال حصن
ام نساء والتدله فى قوله بالله يا ظبيات القاع قلن لنا
ليلاى منكن ام ليلى من البشر ومنه القول بالموجب
وهو ضربان احدهما ان تقع صفة فى كلام الغير كناية
عن شى اثبت له حكم فتثبتها لغيره من تعرض لثبوته
له او نفيه عنه نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين والثانى
حمل لفظ وقع فى كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله
بذكر متعلقه كقوله قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت
كاهلى بالايادى ومنه الاطراد وهو ان تاتى باسماء
الممدوح او غيره واسماء ابائه على ترتيب الولادة من غير
تكلف فى السبك كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم
بعتيبة بن الحارث بن شهاب واما اللفظى فمنه الجناس
بين اللفظين وهو تشابههما فى اللفظ والتام منه ان يتفقا فى
انواع الحروف واعدادها وهيئتها وترتيبها فان كانا من نوع واحد

كاسمين

كاسمين يسمى مماثلا نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون
ما لبثوا غير ساعة وان كانا من نوعين سمى مستوفى كقوله
ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله وايضا
ان كان احد لفظيه مركبا سمى جناس التركيب فان اتفقا
فى الخط خص باسم المتشابهات كقوله اذا ملك لم يكن
ذا هبة فدعه فدولته ذاهبة والا خص باسم المفروق
كقوله كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذى ضر مدير الجام
لو جاملنا وان اختلفا فى هيئات الحروف فقط سمى
محرفا كقولهم جبة البرد جنة البرد ونحوه الجاهل اما
مفرط او مفرط والحرف المشدد فى حكم المخفف كقولهم
البدعة شرك الشرك وان اختلفا فى اعدادها سمى ناقصا
وذلك اما بحرف فى الاول مثل والتفت الساق بالساق الى ربك
يومئذ المساق او فى الوسط نحو جدى جهدى او فى الاخر كقوله
يمدون من ايد عواص عواصم وربما سمى مطرفا واما باكثر
من حرف كقولها ان البكاء هو الشفاء من الجوى بين الجوانح
وربما سمى مذيلا وان اختلفا فى انواعها فيشترط ان لا يقع
باكثر من حرف ثم الحرفان ان كانا متقاربين سمى مضارعا

وهوامافى الاول نحو بينى وبين كن ليل دامس وطريق
اوفى الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه اوفى الاخر
نحو الخيل معقود بنواصيها الخير والاسى لا حقا وهو
ايضا اما فى الاول نحو ويل لكل همزة لمزة اوفى الوسط نحو
ذالكم بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون
اوفى الاخر نحو واذا جاءهم امر من الامن او الخوف وان اختلفا
فى ترتيبهما سمى تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه
حتف لاعدائه ويسمى قلب كل ونحو اللهم استر عوراتنا وامن
روعاتنا ويسمى قلب بعض واذا وقع احدهما فى اول البيت والاخر
فى اخره سمى مقلوبا مجنحا واذا ولى احد المتجانسين الاخر سمى
مزدوجا ومكررا ومرددا نحو وجئتك من سبإ بنبإ يقين
ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق
نحو فاقم وجهك للدين القيم والثانى ان يجمعهما المشابهة وهى
ما يشبه الاشتقاق نحو قال انى لعملكم من القالين ومنه
رد العجز على الصدر وهو فى النثر ان يجعل احد اللفظين المذكورين
او المتجانسين او الملحقين بهما فى اول الفقرة واللفظ الاخر فى اخرها
نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ونحو سائل اللئيم يرجع

ودمعه

ودمعه سائل ونحو استغفروا ربكم انه كان غفارا ونحو قال
انى لعملكم من القالين وهو ان يكون احدهما فى اخر البيت
والاخر فى صدر المصراع الاول او حشوه او اخره او صدر المصراع
الثانى كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعى الندى
سريع وقوله تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار
وقوله بالبيض الكواعب مغرما فما زلت بالبيض القواضب
مغرما مثل قوله وان لم يكن الا معرج ساعة قليلا فانى نافع
لى قليلها ومثل قوله دعانى من ملامكما سفاها فداعى
الشوق قبلكما دعانى ومثل قوله واذا البلابل افصحت
بلغاتها فانف البلابل باحتساء بلابل ومثل قوله فمشغوف
بآيات المثانى ومفتون برنات المثانى ومثل قوله املتهم
ثم تاملتهم فلاح لى ان ليس فيهم فلاح وقوله ضرائب ابدعتها
فى السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا وقوله اذا المرء لم يخزن عليه
لسانه فليس على شىء سواه بخزان وقوله اختصرتم من الاحسان
زرتكم والعذب يهجر للافراط فى الخصر وقوله فدع الوعيد فما
وعيدك ضائرى اطنين اجنحة الذباب يضير وقوله وقد
كانت البيض القواضب فى الوغى بواتر فهى الآن من بعده

بتر ومنه السجع قيل هو تواطؤ الفاصلتين من النثر
على حرف واحد وهو معنى قول السكاكى هو فى النثر
كالقافية فى الشعر وهو ثلاثة اضرب مطرف ان اختلفا
فى الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا
والا فان كان ما فى احدى القرينتين او كان اكثره مثل
ما يقابله من الاخرى فى الوزن والقفية فترصيع نحو
فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر
وعظه والا فمتواز نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة
قيل واحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو فى سدر مخضود
وطلح منضود وظل ممدود ثم ما طالت قرينته الثانية
نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى
الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ولا يحسن
ان يؤتى قرينة اقصر منها قصرا كثيرا والاسجاع
مبنية على سكون الاعجاز كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب
ما هو آت قيل ولا يقال فى القران اسجاع بل يقال فواصل
وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم تجلى به
رشدى واثرت به يدى وفاض به ثمدى واورى زندى

ومن السجع

ومن السجع على هذا القول ما يسمى التشطير وهو جعل كل من
شطرى البيت سجعة مخالفة لاختها كقوله تدبير معتصم
بالله منتقم لله مرتغب فى الله مرتقب ومنه الموازنة
وهى تساوى الفاصلتين فى الوزن دون التقفية نحو ونمارق
مصفوفة وزرابى مبثوثة فان كان ما فى احدى القرينتين
او اكثر مثل ما يقابله الاخرى فى الوزن خص نحو وآتيناهما
الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله
مها الوحش الا ان هاتا اوانس قنا الخط الا ان تلك
ذوابل ومنه القلب كقوله وفى التنزيل كل فى فلك
وربك فكبر ومنه التشريع وهو بناء البيت على قافيتين
يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما كقوله يا خاطب الدنيا
الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار ومنه لزوم ما لا يلزم
وهو ان يجئ قبل حرف الروى او ما فى معناه من الفاصلة ما
ليس بلازم فى السجع نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر
ونحو قوله سأشكر عمرا ان تراخت منيتى ايادى لم تمنن وان
هى جلت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى
اذا النعل زلت رأى خلتى من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه

حتى تجلت واصل الحسن في ذلك كله ان يكون الالفاظ
تابعة للمعاني دون العكس خاتمة في السرقات
الشعرية وما يتصل بها اتفاق القائلين ان كان في الغرض
على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء فلا يعد سرقة لتقرر
هذا الغرض العام في العقول والعادات وان كان في وجه الدلالة
على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية وكذكر هيئات تدل
على الوصف لاختصاصها بمن هي له كوصف الجواد بالتهلل
عند ورود العفاة وكوصف البخيل بالعبوس مع سعة ذات
فان اشترك الناس في معرفته لاستقراره فيها كتشبيه الشجاع
بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول والا جاز ان يدعى
فيه السبق والزيادة وهو ضربان خاص في نفسه غريب
والا عام تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر
فالاخذ والسرقة نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو
ان يؤخذ المعنى كله اما مع اللفظ كله او بعضه او وحده
فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه فهو مذموم
لانه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكي عن عبد الله
بن زبير انه فعل ذلك بقول معن بن اوس اذا انت لم تنصف

اخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل ويركب
حد السيف من ان تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل وفي معناه
ان يبدل بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها وان كان
اخذ اللفظ لا كله مع تغيير لنظمه او اخذ بعض اللفظ لا
كله يسمى هذا الاخذ اغارة ومسخا فان كان الثاني ابلغ من
الاول لاختصاصه بفضيلة فممدوح كقول بشار من راقب
الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج
وقول سلم الخاسر من راقب الناس مات هما وفاز باللذة
الجسور وان كان الثاني دونه فهو مذموم كقول
ابي تمام هيهات ان ياتي الزمان بمثله وقول ابي الطيب
اعدى الزمان سخاؤه فسخا به ولقد يكون به الزمان
بخيلا وان كان مثله فابعد من الذم والفضل للاول
كقول ابي تمام لو حار مرتاد المنية لم يجد الا الفراق على النفوس
وقول ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت
لها المنايا الى ارواحنا سبلا وان اخذ المعنى وحده
يسمى الماما وسلخا وهو ثلثة اقسام كذلك اولها كقول ابي تمام هو
الصنع ان يعجل فخير وان يرث فللريث في بعض

المواضع انفع وقول ابي الطيب ومن الخير بطؤ سيبك
عني اسرع السحب في المسير الجهام وثانيها كقول البحتري
واذا تالق في الندى كلامه المصقول خلت لسانه من
عضبه وقول ابي الطيب كان السنم في النطق قد جعلت
على رماحهم في الطعن خرصانا وثالثها كقول الاعرابي
ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا وقول اشجع
وليس باوسعهم في الغنى ولكن معروفه اوسع واما غير الظاهر
فمنه ان يتشابه المعنيان كقول جرير فلا يمنعك من ارب
لحاهم سواء ذو العمامة والخمار وقول ومن في كفه منهم قناة
كمن في كفه منهم خضاب ومنه ان ينقل المعنى الى
محل اخر كقول البحتري سلبوا واشرقت الدماء عليهم
محمرة فكانهم لم يسلبوا ومنه ان يكون المعنى الثاني
اشمل من معنى الاول كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم
وجدت الناس كلهم غضابا وقول ابي نواس وليس من الله
بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ومنه القلب
وهو ان يكون معنى الثاني نقيض معنى الاول كقول ابي الشيص
اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم وقول

ابي الطيب اأحبه واحب فيه ملامة ان الملامة فيه
من اعدائه ومنه ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف
اليه ما يحسنه كقول الافوه وترى الطير على اثارنا رأي عين ثقة
ان ستمارا وقول ابي تمام وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى
بعقبان طير في الدماء نواهل اقامت مع الرايات حتى
كانها من الجيش الا انها لم تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشيء
من معنى قول الافوه راي عين وقوله ثقة ان ستمار لكن
زاد عليه بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل
وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش وبها يتم حسن الاول
واكثر هذه الانواع ونحوها مقبولة ومنها ما يخرجه
حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع فكلما
كان اشد خفاء كان اقرب الى القبول هذا كله انما يكون
اذا علم ان الثاني اخذ من الاول لجواز ان يكون الاتفاق
من قبيل توارد الخاطر من غير قصد الى الاخذ فاذا لم يعلم
قيل قال فلان كذا وقد سبقه فلان فقال كذا ومما يتصل بهذا
القول في الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح اما الاقتباس
فهو ان يضمن الكلام شيئا من القران او الحديث لا على انه منه

كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او اقرب حتى انشد واغرب
وقول الاخر ان كنت ازمعت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل
وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل ومثل قول الحريري
قلنا شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه وقول ابن عباد وقال
لي ان رقيبي سيئ الخلق فداره قلت دعني وجهك
الجنة حفت بالمكاره وهو ضربان احدهما ما لم ينقل
فيه المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم والثاني خلافه
كقول ابن الرومي لئن اخطات في مدحك ما اخطات في منعي
لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع ولا باس بتغيير
يسير للوزن او غيره كقوله قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله
راجعونا واما التضمين فهو ان يضمن الشعر شيا
من الشعر الغير مع التنبيه عليه ان لم يكن ذلك مشهورا
عند البلغاء واحسنه ما زاد على الاصل بنكتة كالتورية
والتشبيه في قوله اذا الوهم ابدى لي لماها وثغرها تذكرت
ما بين العذيب وبارق ويذكرني من قدها ومدامعي مجر عوالينا
ومجرى السوابق ولا يضر في التضمين التغيير اليسير وربما سمي
تضمين البيت فما زاد على البيت استعانة وتضمين المصراع

فما دونه

فما دونه ايداعا واما العقد فهو ان ينظم نثر قرانا لا على طريق
الاقتباس كقوله ما بال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر عقد
قول علي رضي الله عنه وما لابن ادم والفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة
واما الحل فهو ان ينثر نظم كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت
فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق
توهمه الذي يعتاده حل قول ابي الطيب اذا ساء فعل المرء
ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم واما التلميح فهو
ان يشار الى قصة او شعر او مثل سائر من غير ذكره كقوله فوالله
ما ادري ا احلام نائم المت بنا ام كان في الركب يوشع اشار الى
قصة يوشع واستيقافه الشمس وكقوله لعمرو مع الرمضاء والنار
تلتظي ارق واحفى منك في ساعة الكرب اشار الى البيت المشهور
المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار فصل
ينبغي للمتكلم ان يتانق في ثلثة مواضع من كلامه حتى يكون
تلك المواضع الثلاثة اعذب لفظا واصح معنى احدها الابتداء
كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول وحومل
وكقوله قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام
وينبغي ان يجتنب في المديح مما يتطير به كقوله موعد احبابك

بالفرقة غد فهال واحسنه ما يناسب المقصود ويسمى كون
الابتداء مناسب المقصود براعة الاستهلال كقوله في التهنية
بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وقوله في المرثية هي الدنيا تقول
بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي وثانيها التخلص مما شبب
الكلام به من نسيب او غيره الى المقصود مع رعاية الملائمة
بينهما كقوله قومي وقد اخذت منا السرى وخطى
المهرية القود امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا
ولكن مطلع الجود وقد ينتقل منه الى ما يلايمه ويسمى
الاقتضاب وهو مذهب العرب الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين
كقوله لو راى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد
شيبا كل يوم تبدي صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا
ومنه ما يقرب من التخلص كقولك بعد حمد الله اما بعد فاني
قد فعلت كذا وكذا قيل هو فصل الخطاب كقوله تعالى وان للطاغين
لشر ماب اي الامر هذا اي هذا كما ذكر مثل قوله تعالى هذا ذكر وان للمتقين
لحسن ماب ومنه قول الكاتب هذا باب ثالثها الانتهاء كقوله واني جدير اذ بلغتك
بالمنى وانت بما املت منك جدير فان تولني منك الجميل فاهله والا فاني عاذر وشكور
واحسنه ما اذن بانتهاء الكلام كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية
شامل وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه واكملها

صاحب وملك اد
الحاج مصطفى
[illegible]